

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190882**

UNIVERSAL  
LIBRARY

وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

# پیام مشرق

رسالة المشرق

لِلشَّاعِرِ الْفَيْلَسِيَّةِ مُحَمَّدِ رَاقِبَانَ

جَوَابَ دِيَوَانِ كَوْتِ الشَّاهِ الْأَمِينِ

ترجمہ

الاکتوبر عبدالوفا غرامی سلفی مصری پالیسیا

وہلہا

ع

اللسات

۱۹۱۵ (۵۶)

پ

منظومہ اہداہا المترجمہ الی الشعر





وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

# پیام مشرق

رسالة المشرق

لِلشَّاعِرِ الْفَيْلَسُوفِ مُحَمَّدِ رَاقِبِ الْاَقْبَالِ

جَوَابَ دِيْوَانِ كَوْتَرَالشَّاهِ الْاَلَمَانِي

ترجمہ

الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَزَّازُ مَبَّكِي فِي بَابِ الْاِسْتِشَارَةِ

وَوَيْلَهَا

## اللبات

مَنْظُومَةٌ اَهْدَاهَا الْمُرْتَجِمُ اِلَى الشَّاعِرِ

# إلى إقبال

۷  
۸۹۱۵۱۳۶  
۷

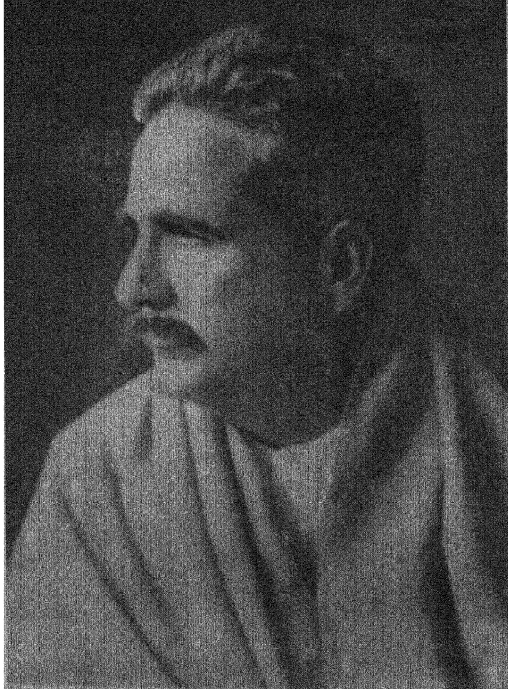
قُلْتُ فِي الْعَرَبِ وَقَاةٌ مِنْ غَنَافِي      مَا دَرَى الْعَرَبُ مِنْ غَنَافِي فِي شَبَابِي  
وَأَرَى الْعَرَبَ شِعْرًا لِيَوْمٍ تَرَوِي      وَتُعْتَبِي بِمُخَنَدِهِ عَرَبِيًّا  
وَمَتَّيْتِ فِي لِحْيَا زَمَانًا      وَمِمَّا لِحْيَا زَمَانًا فِيهَا  
شِعْرًا لِيَوْمٍ فِي لِحْيَا زَمَانًا      وَبِأَرْضِ لِحْيَا زَمَانًا فِيهَا  
ذَاكَ وَحْيَ الْقُرْآنِ يَا تَبْتَاطُلًا      وَلَا أَرْضَ الْقُرْآنِ يَرْتَدِّفِيَا

عبدلوهما سجدهام

۷

قُلْتُ : فِي الْعَجْمِ وَقَدَةٌ مِنْ شَانِي

نشره مجلس اقبال  
کراچی ۱۹۷۷  
کرده مجلس اقبال  
کراچی پاکستان \*



شاعر الاسلام محمد اقبال





الدكتور عبدالوهاب عزام



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تصدير

لصاحب السعادة حوددهرى ندير احمد ورير الصباغه فى ناكسان  
و رئيس جمعه اقبال

### ١

ان نيام مسروق حرم مال لغير افعال و فكره و هو بعد فى الجملة دره  
اساجه و قد ناع فيه افعال مسوق من الانداع النفسى لانظر له فى انه  
باحنه اخرى -

### ٢

ان معنى نيام مسروق هو (رساله السرقة) وان كلمه السرقة  
عند افعال هى رمز لمل عال واسلوب من الحماه نمكنا انجاره فى كلمه  
واحد هى . الاسلام .

ان المصاريه من العرب والسرقة فى نظر افعال هى مقارنه من النظر  
الى الحياه نظره بعينه عن الاعتقاد بالله و من الايمان بالله القائم  
على جمع فم الحماه الاثنيه - ولابد من الاعتراف بان هذه الفكره  
عن السرقة هى فكره مساله من الاسلام على حقيقته لاعلى ما يراه النور  
فى الافطار الاسلاميه - والحق ان رساله السرقة هذه هى الرساله التى قد  
اهداهها افعال الى السرقة نفسه -

### ٣

ان نيام مسروق ، رساله امل ، رساله الى عالم النور من قبل  
طسب يعرف علته . ان بصيره افعال فى هذا الظلام الحالك ،  
و الضباب الذى تكسف العالم الاسلامى قد رأت المعجز الموسك ان  
يرجع فى الاقوى - وان هذه البصيره و الايمان اللذين يقص بهما " - ام  
مسروق ، ، لهما الميراث الذى حقد لنا افعال .

ان الدكتور عبدالوهاب عرام بك بترجمته "نظام شري"،  
الى السعر العرى وداذى عملا حلالا فى التعاون القامى بن السعوب  
الاسلامية وان سعاده العلامة المماز بعهد امال من افهام  
اخواننا الناظمين بالعربية، قد احسن احسانا شرح صدر امال نفسه .

ان الترجمة من لعه الى اخرى ، و خاصه رحمه السعر بالسعر  
جهد ساقى فى كل حين ، و من المراتب العظمه لهذه الترجمة ان  
سعاده المرحوم القدا استطاع ان يحفظ سلامة الاصل و سلاسه، بل  
استطاع احسانا المحافظه على الاوزان السعريه انصا .

وان على، وانا رئيس جماعه امال، ان، اسكر الدكتور عبدالوهاب  
عزام بك على اكرامنا بسرنا بترجمه ، وان اسكر السد حاويد  
اقبال نجل العلامة امال لا دته للجماعة بان يقوم بذلك .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المترجم

سمعت أول ما سمعت بمحمد اقبال وانا في لندن قبل  
عشرين عاما. سمعت كلاما مبهما موجزا عن شاعر صوفي في  
الهند اسمه اقبال. لم يعرفى هذا الكلام باقبال ولم يشوقنى كثيرا  
الى معرفته.

واذكر أن شانا من مسلمي الهند تكلم يوما عن اقبال  
في مدرسة الدراسات الشرقية من لندن، ولكن لهجته  
وعجلته في الكلام، وغموض الموضوع، حالت دون أن نعرف  
اقبالا من كلامه

وأذكر ان أستاذنا سير دسن روس قال لي بعد  
المحاضرة انه لم يدرك منها شيئا.

٢

ومرت الايام مرورها، ولا أدري كم طوت من السنين  
قبل أن أطلع على شعر اقبال.

وكان محمد عاكف رحمه الله الشاعر الكبير الذي  
يسمي في تركيا شاعر الاسلام صديقالى وكنا نقيم في مدينة

حلوان فالتقى به يوم وآخر ولايمر أسبوع دون اللقاء مره  
أو أكثر.

وكنا حين فلتقى نتذاكر الأداب العربيه والمارسية  
والتركية وأقرأ عليه شعره أحيانا.

وذات يوم أراني ديوانا اسمه « پیام مشرق » للشاعر محمد  
اقبال وهو أنا معا فكان أول شعر لاقبال قرأت. راقني  
الشعر وشاقني الي الاستراة منه إذ رأيت ضرا من الشعر  
عجيبا، يذكر بحافظ الشيرازي وشعراء آخرين من الصوفية  
ولكن فيه مالم نعهد في شعر هؤلاء من فلسفة يصورها  
الشعر نورا ونارا في عين القارئ وقلبه.

ورأى شاعر الاسلام شغفي بالكتاب فاعارني إياه رحم الله  
حافظا الشيرازي يقول:

« چر شوقم دید در ساغر می افزود »

فكان الكتاب عارية لم تسترد، فلاتزال النسخة عندي ذكرى  
لاول قراءة في شعر اقبال وتذكارا للصديق محمد عاكف. وعلى  
حواشي الكتاب كلمات لعاكف في مواضع أعجابه من شعر  
اقبال.

ثم أهداني أحد معاري من مساهمي الهند المقيمين في  
 القاهرة المظومتين « أسرار حودي » و « رموز بي خودي »  
 وقرأتها قراءة المشوق المترقب والوارد الظان وزدت أقبالا  
 لا تقال ومعرفة به وحباله .

وشرعت أحدث الناس عن أقبال في مجالسي وفي مجلة  
 الرسالة وأحضر في شعره .

وعرف الناس حبي أقبالا وتشوقني الي كتبه فارسل الي  
 من يعرفني ما عنده من دواوين أقبال حتي أهدي الي  
 صديق في مكة منظومتي أقبال « مسافر » والمظومة التي عنوانها  
 « پس چه بايد كرد »

ومر أقبال بالقاهرة في طريقه الي المؤتمر الاسلامي  
 ببیت المقدس فاحتفلت به جمعية الشبان المسلمين وحضرت  
 الجملة فكلمني استاذي الشيخ عبد الوهاب البحار رحمه الله  
 أن أعرف الحاضرين بالصيف الكريم فتكلمت وألشدت  
 أبياتا من شعر إقبال أحسبها أول ما سمع من شعره في  
 بلاد العرب ، ومما ألشدت —

ای که در مدرسه حوثی ادب و داسس و دوو

نه حورد ناده کس ار کارگه سسه گران

حرد افزود مرا درس حکماں فرنگ

سینه افروخت مرا صحت صاحب طراں

يركس ابن نغمه كه سرمانه آب و كل بس  
اي رهود روه بهى شو رنو اى دگران

ومما أذكر من ذكريات اقبال ان الاستاذ توماس ارنولد  
بدم الماهرة ليحاضر في التاريخ الاسلامى. وكان لي به  
معرفة قديمة. وكانت بيما مودة وقد أقام في حلوان حيث  
أقيم فكت أصحابه كثيرا في دهابه الي جامعة فؤاد  
وعودته .

وقد ذكرنا اقبالا ليلة ونحن سير في حلوان فقال  
هو تلميذى قلت إبن هو ساب. قال أتظنه شانا لانه تلميذى  
انت لاتدرى ما سى. فصحكنا ولم أسأله ماسنه .

ولما توفى اقبال دعيت الى بيت المقدس لاذيع حديثنا  
عنه فتحدثت في سيرته وشعره وقلت إن شاعر الاسلام العظيم  
جدير أن ينعى الي المسلمين جميعا من بيت المقدس قبلة المسلمين  
الاولى.

واحتفلنا بتأبينه في جماعة الاخوة الاسلامية في القاهرة  
وأنشدت قصيدة ترجمتها من ديوان بانك درا- ومما قلت  
في هذا الاحتفال -

في اليوم الحادي والعشرين من أبريل (سنة ١٩٣٨)  
والساعة خمس من الصباح، في مدينة لاهور مات رحل كان  
على هذه الأرض عالماً روحياً يحاول أن ينشئ الناس نشأة  
أخرى، ويسن لهم في الحياة سنة جديدة، وسكن فكر

جوال جمع ما شاعت له قدرته من دعارف الشرق والغرب، ثم  
نفدها غير مستأسر لما يؤثر من مداهب العلاسفة ولا مستكين  
لما يروى من أقوال العظاء . ووقف قاب كبير كان يحاول أن  
يصوغ الأمة الاسلامية من كل ما وعى التاريخ من مآثر  
الابطال وأعمال العظاء ، وقبرت بهس حرة لا يحدها زمان  
ولا مكان ، ولا بأسرها ماض ولا حاضر، فهي طليعه بين الأزل  
والأبد ، خفاقة في ملكوت الله الذي لا يحد .

مات محمد اقبال الفيلسوف الشاعر الذي وهب عقله وقلبه  
للمسلمين وللشعر جميعاً - الرجل الذي كان يحيل إلى وأنا في  
اشوة شعره أنه أعظم من أن يموت ، وأكبر من أن يباليه حتى  
هذا القناء الجثمانى - فاصت روح الرجل العكبير المحبوب في  
داره بلاهور ورأسه في حجر خاديه القديم « الهى بحش »  
وهو يقول : إني لا أُرهب الموت أما مسلم أستعمل الميرة  
راضياً مسروراً .

كنت أقرأ كلام اقبال في الحياة والموت ، وأرى  
استهانته بالحمام واستهزاه بالذين يرهبون . وما كان هذا حدعة  
الخيال ، ولا زخرف الشعر فقد صدق اقبال دعوته في نفسه  
حين لقي الموت باسماً راصياً - جد المرض باقبال ، وكان يفترب  
الى المرت وهو متقد الفكر ، قوي القلب ، يصوغ عنفه كلمات  
يوقظ بها النفوس النائمة ، وينثر قلبه شراراً يشعل به الفلوب  
الهامدة . وكان يعنى بنظم كتابه « أرمغان حجاز » : هدية  
الحجاز . وكان قلب الشاعر يهفو الى الحجاز وقد تمنى في

خاتمة كتابه «رموز بي خودي» أن يموت في الحجاز، ومما  
نظمه في أشهره الآخيره :

آية المؤمن أن ياتى الردي باسم المنغر سرورا ووصا  
وقد أشدهذين الميتين قبل الموت لعشر دقائق، وهما ما ألسأه أخيراً  
نغمت مضمين لى ، هل تعود وليسيم من الحجاز سعيد  
أذنت عيشتى بوشك رحيل هل لعلم الأسرار قلب جديد

ولما قدمت الهدد سه ١٩٤٧م قبل قيام دولة باكستان  
بأربعة أشهر سافرت من دهلى الى لاهور لزيارة صريح اقبال  
وداره ، ورؤية اولاده واتفق ان كان دهابي الى لاهور قبل  
ذكرى وفاته بايام قليلة . وكان احتفال بي وبوهد ايراني رئيسه  
الصديق على اصغر حكمت عمد ضريح اقبال والقيت هناك كلمة  
عربية تنشر في رحلتي الثانية . وانشأت في دهلى أبياتا عربية  
نقشت في لوح من الرخام وحماتها الى لاهور لتوضع عند قبر  
اقبال . وقد وعد أوصياء اقبال أن يضعوها في جدار حجرة الضريح  
حين يتم بناؤها وهذه هي الابيات -

عربي يهدى لروضك زهرا  
ذا نغار بروصه واعتزاز

كلمات تضمنت كل معنى  
من ديار الاسلام في ايجار  
بلسان القرآن خطت فقيها  
نفحات التنزيل والأعجاز

فاقبلنها على ضالة قـدري

فهي في الحق «ارمغان الحجاز»



## ترجمة شعر اقبال

عنيت بترجمة شعر اقبال نظما ونثرا وبنشر ما أترجم منه منذ قرأت هذا الشعر وحرصت على تعريف قراء العربية بهذا الشاعر العظيم والفيلسوف المسلم . ترجمت من « پیام مشرق » و « اسرار خودي » « ورموز بي خودي » « وبانك درا » .

ولما قرأت قصته المنظومة « جاويد نامه » بدا لي أن أترجمها كلها فلم أفرغ لها ولبثت أرتقب فرصة لتحقيق هذه الامنية .

وبينا أنا في الحجاز وزيرالمصر في المملكة العربية السعودية جاءني رسالة من الدكتور اشتياق حسين قريشي - أحد وزراء باكستان اليوم - يقترح على ترجمة أحد دواوين اقبال وكنت عرفت معالي الوزير في دهلي قبيل قيام باكستان فتزاورنا واثملفنا وقد أجمت رسالته باني على نية أن أترجم جاويد نامه .

ثم قدمت باكستان سفيرا فتحدث الناس عنى و عن ترجمتى شعر اقبال واحاطنى وحنى اقبال فى بلاده فضيت فى ترجمة جاويد نامه . ثم بدا لى ان هذه القصة المنظومة الطويلة ليست اولى دواوين اقبال بان تعرف به قراء العربية . و بدا لى أن أبدأ بديوانه بپام مشرق

لان به الوانا من الرباعيات و القصائد والقطع في موضوعات  
شئى واساليب مختلفة وكاء! كان هذا وحيا فأخذت أترجم  
الرباعيات وهى القسم الاول من الديوان فتيسرلى النظم فأقلت  
عابه فازداد يسرا فأشرح صدرى واسرع فلمى فيه وصارت  
الترجمة سرورا وأنسا لا يصد عنها شغل ولا تعب . وصعت  
الكتاب في حجرة النوم في متناول اليد من مرقدى وكنت  
أترجم قبل النوم وحين أستيقظ صمحا وقل أن يمضى يوم دون  
ترجمة . وكنت اذا انصرفت الى عمل آخر علق بنفسى الميت  
والميتان من شعر اقبال فلا أستريح حتى أترحم ما عاق بنفسى .  
وكنت أحيانا يدركنى التعب فأصرف نفسى عن الترجمة فلا تنصرف  
أأحتال حتى أصرفها عنها لاستريح .

ولما فرغت من الرباعيات ، وكنت أحسبها أيسر من غيرها  
نظرت في القسم الثانى وهو الافكار فاطردت الترجمة وأسلمت  
أكثر مما أسلمت في الرباعيات . كنت آخذ البيت الاول من  
القصيدة فأفلمه على أوزان وقواف حتى يستقيم لي وزن  
وقافية فكانما وجدت سلكا لنظم در لا يكلفنى نظمه الا ان  
أسلك واحدة بعد أخرى . والحمد لله الملمهم .

وكنت بين الحين والحين اترك بيام مشرق الى منظومتى  
اللمعات فأنظم فيها حرصا على أن أشرها مع الديوان فما ختمت  
بيام مشرق حتى بلغت فيها حدا يمهد لختمها . وكان هذا  
نوفيقا آخر .

وهكذا مصيت في الكناب مهتديا بالحديث الكريم « وكان  
ب الأعمال الي الله أدومها - وإن قل ». حتى فرغت منه في  
أحر شهر آذار بعد ثلاثة أشهر من بدأ الترجمة .

## كتب اقبال

لاقبال تسعة دواوين وكتب أخرى - انظرها مرتبه على تواريخها

### الشهر

اسرار خودی	بالفارسية	نشر سنة	١٩١٥ م
رموز بی خودی	و	» »	١٩١٨
پیام مشرق	و	» »	١٩٢٣
بانك درا	بالاردية	و	١٩٢٤
زبور عجم	بالفارسية	» »	١٩٢٩
جاويد نامه	و	» »	١٩٣٢
مسافر	و	» »	١٩٣٤
بال جمريل	بالاردية	» »	١٩٣٥
پسحه بايد كرد	بالفارسية	» »	١٩٣٦
(نظمها حبيبا أغارت ايطاليا علي الحمشة)			
ضرب كلیم	بالاردية	» »	١٩٣٧

ارمغان حجاز بالفارسية والاردية - نشر بعد وفاته

## الكتب الاخرى

- علم الاقتصاد بالاردية      نشر سنة ١٩٠١  
 The Development of Metaphisies in Persia.  
 تطور ما بعد الطبيعة في بلاد القرس      نشر سنة ١٩٠٨  
 The Reconstruction of Religious Thought in Islam.  
 اصلاح الافكار الدينية في الاسلام      ١٩٣٤  
 رسائل اقبال الى محمد علي جناح بالاردية لشرسة ١٩٢٤  
 خطاب اقبال و بياناته      : : : ١٩٤٤  
 رسائل اقبال      بالاردية



بعض هذه الدواوين منظومة واحدة ذات فصول في بحر الرمل  
 والقافية المزدوجة مثل جاويد نامه و اسرار خودى و رموزى  
 خودى ، وبعضها في دواوين جامعة منظومات كثيرة -  
 ولا تتسع هذه المقدمة لتفصيل الكلام في منظومات اقبال  
 و بيان مزايا كل منها وتطور افكاره فيها -

### پیام مشرق و ترجمته

يرى القارىء الديوان مقسما خمسة أقسام ، شقائق الطور ،  
 والافكار ، والحجر الباقية ، ونقش الافرنج ، والدقائق .

القسم الاول رباعيات ، والثاني افكارشتي في صور من الوزن  
 والقافية مختلفات ، وهو أعظم أقسام الكتّاب قيمة . والثالث  
 الحجر الباقية ، وهي قصائد من الضرب الذى يسمى في الفارسية  
 غزليات . وقد سار الشاعر فيها على طريقة حافظ الشيرازى

وأمثاله في عرض افكار دقيقة في صور شعرية جميلة يغلب فيها الرمز .

والكتاب كله معان و صور يعرفها من ألف الشعر الفارسي والاشعار الاسلامية المتصلة به ، ويدرك كثيرا من صراميتها و يأنس الى عباراتها اكثر مما يدرك قارىء العربية ،

يقول اقبال في غزل من الخمر الباقية -

غاية الافصاح رمز وكى فلفى الخلوۃ رمز بعبر



ثم في پیام مشرق معان أخرى وصور يختص بها اقبال متصلة بفلسفته ولا بد من الالمام بهذه الفلسفة لادراكها . ثم في بعض الابيات لا تتضح مقاصد افعال وضوحا يسكن اليه القارىء . وكان همي في هذه الابيات أن أنقل الكلام كما هو لأجل قارىء العربية يحس ما يحسه قارىء الاصل ، ويفكر كما يفكر ، و يلقى من الغموض ما يلقى -



وطريقتي في الترجمة أن أحافظ على المعاني الاصلية والصور التي تبرز فيها ، بل على أوزان الشعر واسلوب التفقيص جهده الطاقة .

ولاريب ان بعض العبارات المألوفة في لغة تعد مستغربه بل مضحكة ان نقلت كما هي الى لغة أخرى . وعلي المترجم أن يتصرف في هذه العبارات . سمعت مرة من الشاعر محمد عاكف

رحمه الله ان المترجم ينبغي له أن يترحم الحمل بالمرس أحيانا  
والتجارب تصدق هذا .

وحير طريفة في الترجمة . كما هدتى التجربة ، أن يفدر  
المترجم أن المعاني التي يع لجها قد ألهمها هو ، ثم ينظر الي  
طريقه التعبير التي اتحداه المترجم له و طرائق التعبير في اللغة  
التي يترجم اليها فيتحد الصور التي اختارها المؤلف الا أن  
تقتضي لغة الترجمة تغييرا أو تبديلا . ولا بأس أن يتصرف  
كذلك بالاطباء أو الايجاز استجابته لمقتضى الحل في اللغة التي  
يترجم اليها والناس الذين يترجم لهم . ومقياس التصرف في  
هذا أن يتمم المترجم ان تصرفه ليس بعيدا مما عرف من مذهب  
المؤلف و من مقصده في موضع التصرف وأن المؤلف لو عرض له  
هذا التصرف حين التأليف أو عرض عليه بعد التأليف لم يفر منه .  
ومن اللطائف في هذا اني حينما قدمت رسالتي عن الفردوسي  
والشاهنامه الى جامعة فؤاد الاول و جات للمناقشة فيها سألتني  
معالي الدكتور طه حسين باشا وكان عميد كلية الآداب ورئيس لجنة  
الامتحان عن هذا البيت مما ترجمته في بكاء أم سهراب علي  
ولدها :

وتذرى على الخلد دمع الدم وتكبو و تنهض في المأتم

قال : هل كلمة المأتم في الاصل ؟ قلت لا : قال دعتك

اليها الضرورة : قلت ضاحكا : اعل الفردوسي حذفها للضرورة

و هذا كلام لا يبعد عند التأمل .

## الاوزان والقوافي

أخذ الفرس الاوزان العربية لشعرهم و تصرفوا بها فزادوا و التفعيلات . فالرمل عندهم يكون ثمانيا و هو في العربية لا يريد على ست تفعيلات ، والهزج يكون عندهم سداسيا و ثمانيا وهو في العربية رباعي حتما .

والاوزان الفليلة في العربية مثل المجتث و المفتضب لا تزيد في العربية على اربع تفعيلات و تماخ ثمانيا في الفارسية فالشطر و الفارسية يساوى بيتا في العربية . و من الأمثلة الواضحة و هذه الشطور العربية التي تأتي في الشعر الفارسي كقول حافظ الشيرازي :

الا يأيها الساقى أدر كاسا وناولها

هذا شطر في الفارسية و هو بيت كامل في العربية -

والايات في الفارسية كالايات في العربية مبنية على استقلال كل بيت عما بعده . فلا يحمل ترجمة بعض بيت و آخر في بيت واحد . و قد تصرف في هذه المشكلة بان ترجمت أحيانا البيت الثماني في الفارسية سداسي في العربية ، على ما في هذا من عسر ، و أحيانا ترجمت الشطر بيت مجزوء و قابلت الشطر الذي فيه أربع تفعيلات في الرمل مثلا ببيت مجزوء فيه اربع تفعيلات كذلك .

وللتمثيل نظمت قصيدتين و قطعة على الاوزان الفارسية بحدها القاريء ، في الصفحات ٩٣ ، ١٠١ ، ١٢٨ ثم القافية المردوفة

كثيرة في الشعر الفارسي وشعر اقبـال . وفي الترجمة كررت  
كلمات الردف في اول البيت لا في آخره بلفظها أو معناها وللتمثيل  
ردفت القافية فيما ترجمت على الاوزان الفارسية .

## فلسفة اقبال

لا يتسع المقام والوقت للكلام في فلسفة اقبال ولكن  
لا بد من كلمات قليلة تعين القاريء ، على ادراك مقاصد الشاعر :

١ - لا اقبال مذهب - سماه الذاتية (خودي) و شرحه  
في كتابه ود اسرار خودي ،، و خلاصته أن الذاتية أساس الحياة  
فالله تعالي ذات ، والا نسان ذات ، و حياة الانسان تتجلي في هذه  
الذاتية فعلى الانسان أن ينظر الى فطرته و يستخرج كل ما فيها  
ولا يؤمن اقبال بوحدة الوجود التي تنافي الذاتية .

٢- وان الاستقلال في الفكر والابتكار يبين عن الذاتية  
والتقليد يضعفها أو يميتها .

٣- وان الشدائد والمحن في هذه الحياة تقوى الذاتية . والآلام  
واللذات يكمل بعضها بعضا . انظر آبياته عن شوبنهاور و نيتشا  
ص ١١٧ - « بل الجنة » ينقص لذتها فقد الالم والهم فيها . انظر  
ص ٣٦ وان الانسان حر مختار يتوهم أنه مجبر -

فقم ان كنت في ريب و أقدم

تجد للرجل في الدنيا مجالا

وهو هذا كشيخه خلال الدين الرومي

٤- العقل والقلب والعشق

يحد النازي هدم الكلمات مكررة في شعر اقبال . وهو كجلال الدين الرومي وفريد الدين العطار وكثير من الصوفية لا يعول على العقل كبيراً وإنما يعول على القلب أو العشق وقد ضمن قصيدة له بيت خلال الدين-

في طراق العشق بالعلم يسار ؟ بسراج تمتعي شمس النهار

وانظر قصيدته في اول فمى الافرنج والعمى عند الصوفية عاجز حبان لا يدرك الحقائق الكبرى ولكن يتصرف في الجزئيات والقلب موطن العشق . وقد امنت رأي العطار في العقل والعشق وهو رأى شائع بين الصوفية في كتابي « التصوف وفريد الدين العطار » فليرجع اليه من يشاء . على أن العطار وغيره يكرون العقل حين يصحب العشق أو يفتنى فيه . يقول اقبال : في رسالة بر كسون ص ١٢٣ . وما صورته وهم فأعدد لعقل شب في أدب القلوب ويهول في صفحه ١١٠

حمداً عليل فسيح قد أحاط العالمير

نور أملاك و نار الانس فيه دواب مين

وانظر محاوراة العلم والعشق ص ٣٤

هـ - ولاقبال من الحيوان والنبات عرائس شعرية يولع بها لتمثيل فلسفته :

الصقر لقوته ، و تحليقه ، و نفوره من الهبوط الي الارض .  
و عيشه منفردا . متمدا على نفسه مثل عال للذاتية ، انظر وصية  
الصقر لفرخه ص . ٤

و الشقائق مثال للاحتراق ، أوراقها لهيب ، والسواد في  
قدها و سمة كي ، انظر الشقيقة ص ٤٣ .

واليراعة تمثل فلسفته لانها تضيء لنفسها . انظر ص ٤٠  
و ٥١ .

و قطرة الندى تمثل الروح تأتي من عالم الغيب . انظر قطرة  
الندى ص ٥٤ والعشق ص ٧٨

## سيرة اقبال

ولعل القارىء ، بعد هذه المقدمة يقول : لم تذكر شيئاً من  
سيرة الشاعر : و جوابي أن سيرة اقبال اعظم من أن تحويها  
صفحات قليلة في هذه المقدمة و قد فصلت في كتب اخري .

ولا أحرم القارىء من هذه الحدود في تاريخ اقبال العظيم  
وهي من رسالة نشرتها جماعة اقبال -

١٨٧٣	سنة	ولد في سيالكوت
١٨٩٠		ذهب الى لاهور لأكمال دراسته
١٨٩٧		نال درجة B. A.
١٨٩٩		M. A. ، و
١٩٠٥		ذهب للتحصيل في لندن
١٩٠٨		نال درجة دكتور في الفلسفه من جامعة ميونيخ
١٩٠٨		رجع من لندن فعمل محاميا في لاهور
١٩٤٧		انتخب عضوا في الجمعية التشريعية في بنجاب
١٩٣٠		انتخب رئيس الرابطة الاسلامية
١٩٣١		ذهب الي مؤتمر المائدة المستديرة في لندن -
١٩٣٢		والي المؤتمر الاسلامي في بيت المقدس

### نشر الكتاب

اشكر لجامعة اقبال و رئيسها معالي الدكتور نذير احمد  
 تطرعم لنشر الكتاب و تيسيرهم كل عسير لاجراجه قبل ذكري  
 اقال الثالثة عشرة ، ولا أنسى الاديب سيد عبدالواحد سكرتير  
 الجماعة ومؤلف كتاب اقبال بالانكليزية . فقد والي زيارتي  
 أثناء طبع الكتاب ، وأدي كل ما كلف به .

حرصنا على أن ننشر ترجمة بياض مشرق قبل الحادي والعشرين  
 من نيسان ، يوم وفاة اقبال ، فكان حتما علينا الفراغ من الترجمة  
 والطبع في زمن قصير ، وكان علينا أن نكمل قص الزمن بالجد  
 والجهد ، وقد لقينا عناء من عمال المطابع فهم لا يعرفون العربية  
 فتكثرت اغلاطهم ، و كان على الاستاذ عبدالمعلم العدوي صاحب

مطبوعة العرب أن يكتب كل صفحة من الكتاب بخط واضح ييسر  
للعمال جمع الحروف. وزاد الأمر مشمة انى حرصت على الشكل  
بعض الحروف ولم تستعمل المطبعة الشكل من قبل .

شق علينا العمل ولكن هو به فرحنا بأخراج كتاب لإقبال  
في لغة العرب وكان لعمل الاستاد عبد المنعم العدوي وجده ودأبه  
ليل نهار و اخلاصه وتواضعه مايسر هذا العمل الشاق في هذا  
الوقت الضيق فاستحق شكري و اعجابي ، وثناء جماعة إقبال  
والحمد لله ولي التوفيق والتميسير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كراچی عشيّة السبت ثامن رجب ١٣٧٠ هـ ١٤ نيسان ١٩٥١ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

(كتب الشاعر هذه المقدمة باللغة الاردنية)

نظمت بياض مشرق لأجيب به الديوان الغربي لقياسوف  
الحياة الالماني كوته الذي يقول فيه الشاعر الالماني الاسرائيلي  
هاينا: .

« هذه ناقة من العقائد يرسلها المغرب الى المشرق  
ويتميز من هذا الديوان ان المغرب صفاق بروحانيته الضعيفة  
الباردة فتطلع الى الافتماس من صدر المشرق . »

ما المؤثرات وما الاحوال التي كتب فيها كوته هذه  
المجموعة من الاشعار التي هي أحسن آثاره والتي سهاها هو  
باسم « الديوان » .

لابد لاجابة هذا السؤال أن نبين اجمالاً هذا التأثير الذي  
سمى في تاريخ الأدب الالماني التأثير الشرقي . ووددت أن أفصل

في هذه المقدمة الكلام في هذا التأثير ولكن المراجع الكثيرة التي يحتاج اليها في هذا البحث لم تيسر في الهند. وقد بين بالهورن مؤلف تاريخ آداب ايران في مقال له مقدار ما كان كوته مدينا لشعراء الفرس. ولكن العدد المشتمل على هذا المقال من مجلة نارواندسود لم يمكن الحصول عليه في خزانة كتب في الهند ولا من ألمانيا. فلا مناص من أن أعتمد في كتابة هذه المقدمة على ما أذكر من دراستي السابقة وعلى الرسالة المختصرة المفيدة البارة التي كتبها في هذا الموضوع مستر شارلس ريمي .

كانت طبيعة كوته المتطاعة تميل منذ الطفولة نحو الافكار الشرقية وفي استراسبورج حيث كان يتعلم القانون لقي هردر ذا المكانة والسميت في الادب الالماني. ويعترف كوته في سوانحه بما تركت صحبة هردر في نفسه .

لم يكن هردر يعرف الفارسية ، ولكن لغلبة النزعة الاخلاقية عليه كان لكتب سعدي أثر بليغ في نفسه حتى ترجم بعض فصول گلستان الى اللغة الالمانية . ولم يكن لحافظ الشيرازي هذه المكانة عنده وهو يقول داعيا معاصريه : قد غنينا كثيرا على أسلوب حافظ وقد وجب الآن أن نفتدي بسعدي . ولكن مع حب هردر الآداب الشرقية هذا الحب لا يعرف في شعره أو مؤلفاته الأخرى أثر من هذه الآداب . وكذلك كان شمل معاصر كوته الثاني بعيدا عن تأثير

الشرقيين . وقد مات قبل ظهور التأثير الشرقي وينبغي الا  
نفعل عن هذه المسألة : أن قصته « توران دخت » أخذت  
خطتها من قصة بنت سلطان الاقليم الرابع التي كتبها نظامي  
الكنجوي في « هفت بيكر » واستعملها بقوله :

گفت کز جمله ولایت روس  
بود شهری بنیکوی چو عروس



وسنة ١٨١٤ لسرفيون هم ترجمة كاملة لديوان حافظ :  
وبهذه الترجمة ابتداء التأثير الشرقي في آداب الالمان . وكان  
عمر كونه إذ ذاك حسا وستين سنة . وكان هذا علي حين بلغ  
انحطاط الالمان غايته في كل ناحية . لم تكن طبيعة كونه  
مهياة للمشاركة جملا في الحركات السياسية في وطنه فلما صاق  
بالاضطراب الشائع في اوروا أخذت روجه القلعة المحلقة تلمس  
عشا في فضاء الشرق الساكن الآمن .

وقد أثارت أناشيد حافظ هياجا كبيرا في افكاره فاختر  
آخر الأمر « اللديوان الغربي » صورة متميزة ثابتة ،  
ولكن ترجمة فون هم لم تكن مؤثرة في كونه فحسب بل  
كانت مأخذا لخيلالاته العجيبة الغربية فيمدو نظمه أحيانا كأنه  
ترجمة حرة من شعر حافظ وأحيانا تجد قوة تخيله في مصرع  
واحد مهيعا حديدا تيرفيه مسائل في الحياة بالغة في الدقة  
والصعوبة .

يقول بيل شوسكى كاتب سوانح كو المعروف :

كان كوته يري صورته في نغمات بلبل شيراز، وكان يحظر له بين الحين والحين ان روحه لبست صورة حافظ فعاشت في بلاد الشرق . فنحن بحده شميمه حافظ في ذلك السرور الارضى ، وتلك المحمة السهاوية ، وذلك اليسر . وذلك العمق ، وذلك الغليان والتوقد وتلك السعة في المذهب ، وهذا النور الهابي وذلك التحرر من الرسوم والتبرود . بل في كل أمر حافظ لسان الغيب وترجمان الاسرار وكذلك آوته . ولحافظ عالم من المعاني في الفاظ بسيطة في ظاهرها وكذلك في طريقه كونه المطبوعة تتحلي الحقائق والاسرار وكارها بال اعجاب الامير والصلووك ، كلاهما اثر في فاتحى عصره العظام « يعنى حافظ في تيمور وكوه في نموليون (١) وكلاهما في عصر اضطراب عام وخراب ، حافظ على السكون والطهانية في قلبه ممتها بالمضى في ترنمه المديم .

ثم كره مدين في افكاره لغير حافظ : للشيخ عطار وسعدى والفردوسى ، وللادب الاسلامى عامة . فقد كتب في بعض المواضع غزلا في قيود القافية والريفي وهو يستعمل في لغته استعارات فارسية بغير كفاف . مثل : جوهر الاشعار ، وسهام الاهداب ، والطرة المعقودة بل هو في فورة الفارسية

---

١- لاتصح رواية التقاء حافظ وتيمور فقد توفى الشاعر قبل أن يفتح تيمورشيراز .

لا يحتز من الاشارة الى الولوج بالمرء . ثم أسماء أقسام الديوان فارسية كذلك مثل « مغنى نامه - ساقى نامه - عشق نامه - تيمور نامه - حكمت نامه وغيرها » ومع هذا كله فليس هو مقلدا أي شاعر فارسي . فطرته الشعرية حرة ولاريب . وانما غنوه في صروح الشقائق المشرقية عرصي محض . وهو لا يفرط في غريبته وانما يقع بصره وحده على الحقائق الشرقية التي تلائم طهرته الغربية . ولم يعل الي التصوف العجمي قط . وكان يعلم أن اشعار حافظ تفسر في المشرق تفسيراً صوفياً ولكنه لم يكاف الا بالغزل محضاً ولم يهتم بالتفسير الصوفي في كلام حافظ أي اهتمام .

وكانت معارف دولانا الرومي وحقائقه الفاسفية مهمة عنده . لا يمكن أن يبكر الرومي رجل مدح سبنوزا ( فيلسوف هولندي كان يقول بوحدة الوجود ) وأعمل قلبه في الدفاع عن برونو ( فيلسوف ايطالي وجودي ) . ١

والخلاصة أن كوته في الديوان المغربي اجتهد في اظهار الروح العجمية في الادب الالماي .

\* \* \*

وقد اكمل الأثر الشرقي الذي بدأ في ديوان كوته الشعراء الذي جاءوا بعده : بلاتن وروكوت وبودن ستات .

---

١ - يعني أن الرومي كان من العقول الذين بوحدة الوجود فلو عرفه لودعه اعني به كما اعني بهذين الفيلسوفين .

فاما بلاتن فقد تعلم الما سيه لمقاصد أدبية ونظم غزلا  
 في العافية المروفة بل في العروض الفارسي ونظم رباعيات ونظم  
 قصيدة في فنوليون . واستعمل الاستعارات الفارسية بغير تكلف  
 مثل كوته : عروس الورد . والطرة المسكية ، وشقائق العذار  
 وهو مولع بالتغزل المحض كذلك .

واما روتت فكان ماهرا في الالسنه الثلاثة العربية  
 والفارسية والسنسكريتية . وكان لهاسفة الرومي مكانة عظيمة في  
 رأيه . وتأثير مولى الروم فيما كتب من غزل كان أوضح  
 وكانت مصادره من الاشعار الشرفية أوسع بما عرف من  
 لغات الشرق .

وقد التقط لآلء الحكمة من مخزن الاسرار لنظامى  
 بهارستان جامي وكليات أمير خسرو ، وكستان سعدي ،  
 ومناق العارفين ، وعيار دافن ، ومنطق الطير ، وهفت قلزم ،  
 بلزين كلامه بقصص وروايات ايرانية ترجع الى ما قبل الاسلام .  
 وقد أحسن نظم بعض واقعات التاريخ الاسلامى واشحاصه مثل  
 موت محمود الغزنوى وغزو محمود سومنات والسلطانة رضية (١)  
 ومو نوعات أخرى .

واكثر شعراء الاسلوب الشرقى قبولا بعد كوته ، بون  
 ستات الذى نشر منظومات بالاسم المستعار « مرزا شفيح »

وقد لقيت هذه المجموعة الصغيرة من القبول ما اقتضى طبعها مائة وأربعين مرة في مدة قصيرة. أحسن هذا الشاعر تصوير الروح العجمية حتى بقى الناس في ألمانيا زمنا طويلا يحسبون اشعار مرزا شفيح ترجمة شعر فارسي .

وقد استفاد بودن ستات من أمير معزي وأنورى كذلك .

\* \* \*

ولم أرد أن أذكر في هذا الصدد هاينا معاصر گوته المشهور اذ لم يكن في الجملة ذا صلة بالتأثير الشرقي ، ولم يهتم بما اقتبس شعراء ألمانيا من الشعر الشرقي الا ديوان كوته- علي ان الاثر العجمي بين في مجموعته المسماة « الاشعار الجديدة » وقد أجاد جدا في نظم قصه محمود والفردوسي ولكن قلب هذا الشاعر الالماني الحر لم يستطع الافلات من شرك سحر المعجم حتى لقد تصور نفسه مرة شاعرا ايرانيا أجلي الي ألمانيا يقول :

« يا فردوسي ! يا جايي يا سعدى ! ان أخاكم في سجن النعم  
يخونق حنيننا الي ازهار شيراز »

ثم نذكر من مقلدي حافظ الأدين منزلة ، دومر ، هرمن ستال لوشكى. ستايك ، لثر ، لنت هولدا ، وفون شاك . وهذا الاخير كان ذا منزلة عالية في العلم ، ونظمه قصة انصاف محمود الغزنوي وقصة هاروت وماروت مشهور . ووضح الأثار في كلامه اثر  
عمر الخيام

و بعد فلا بد من بحث طويل لكتابة تاريخ كامل

لثأثير الشرق في الادب الالمانى ، والمقابلة بين شعراء ايران والمانيا. لتقدير أثر العجم تهديرا حقا ، ولكن لم يتيسر الوقت ولا العدة لهذا المبحث. ولعن هذا البحث المختصر يثير قلب أحد الشبان للتحقيق والتدقيق في هذا الشأن .

\* \* \*

وأما « مام مشرق » الذى كتب بعد « الديوان الغربى » بمائة سنة فاست في حاجة الى الألبانه عنه . فسيرى الماظرون فيه تأتفهم أن اكثر ما يرمى اليه هو النظر في الحقائق الاحلاقية والدينية والمذهبية التي تتصل بالتربية الماطمية في الافراد والأمم . ولا ريب أن من الما انما قمل مائة سنة وأحوال الشرق الحاضرة تشابهها ما ، ولكن الحليفة ان الاضطراب الباطن في أمم العالم - الذى لانستطيع تقدير خطره لأننا متأثرون به - هو مقدمة انقلاب حصارى وروحاني عظيم جدا

كانت الحرب العظمية التي قامت في اوربا قيادة كادت تمحو نظام العالم القديم من كل جوانبه وان الفطرة لتحلق اليوم في اعماق الحياه من رماد الحضارة والتمافة اسانا جديدا وتحاق علما جديدا لاقامة هذا الانسان ، عالما يرى هيكله غير المين في مؤلفات آين شتاين وبركسون .

لقد رأأت اوربا لعينها النتائج المخوفة لمناهها الانتصادة

والاحلاقية والعامية . وسمعت من سميور نيتي « الذي كان رئيس وزراء ايطاليا » قصة « انحطاط الفرنج » المحزنة ، ولكن وآسفاه لم يستطع عماد القديم الذين سمعوا حقايمه أن يفدروا الانقلاب المدهش الذي كان يثور في الصمير الانساني .

وإذا نظرنا نظرة أدنية خالصة نرى ان اضمحلال قوى الانسان بعد الحرب لايبسر لشوء مثل روحية صحيمه ناصجة . بل يحشي أن تغلب على طمائع الناس هذه الاناحة المنهوكه الصعيفة الاعصاب التي تفر من مصاعب الحياه والتي لا تميز بين نزعات القلب وافكار العمل . لاشك ان امريكا عنصر صحيم في الحضارة الغربية فاعل هذا الاقاييم حالص من فيود الروايات القديمة ولعل وجدانه الاجتماعي يقبل راصيا الافكار والنزعات الحديدية .

\* \* \*

إن الشرق . ولاسيما الشرق الاسلامي ، يفتح عينه بعد نوم الفرون المتطاولة . ولكن يجب على أمم الشرق أن تميم أن الحياه لاتستطيع أن تبدل ما حولها حتى يكون تبدل في اعماقها ، وان عالما جديدا لا يستطيع أن يتخذ وجوده الخارجي حتى يوحد في ضمائر الناس قبلا . هذا قانون الفطرة الثابت الذي بيته الفرآن في كلمات يسيرة وبليغة : ( ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) انه قانون يجمع جانبي الحياه كليهما الفردي والاجتماعي . وقد اجتهدت في كتبي العارسية أن أبين الناس صدقه . وانه لجدير بالاكبار كل مسمي

في العالم ولاسيما في بلاد الشرق ، يقصد الى  
أن يرفع انظار الافراد والجماعات فوق الحدود الجغرافية فيولد أو  
يحدد فيها سيرة انسانية صحيحة قوية .

\* \* \*

واختم بالثناء على صديقي -ودهرى محمد حسين . ام . اي ،  
فقد رتب مسودات « پیام مشرق » للطبع . ولولا احتماله هذه  
المشقة لكان عسي أن يتأخر نشر هذه المجموعة مدة  
طويلة . اقبال



تبييه : في الكتاب حواش للمؤلف و المترجم . وقد ميزنا  
حواشي المترجم بالحرف م ولكن فاننا هذا في أوائل  
الكتاب . وكل حاشية فيها بيان لفظ أو معنى هي للمترجم .  
فهرس

صفحة

٢٤-١ شقائق الطور

٧٨-٥ افكار

٢٠ الوردة الأولى

٢٥ دعاء

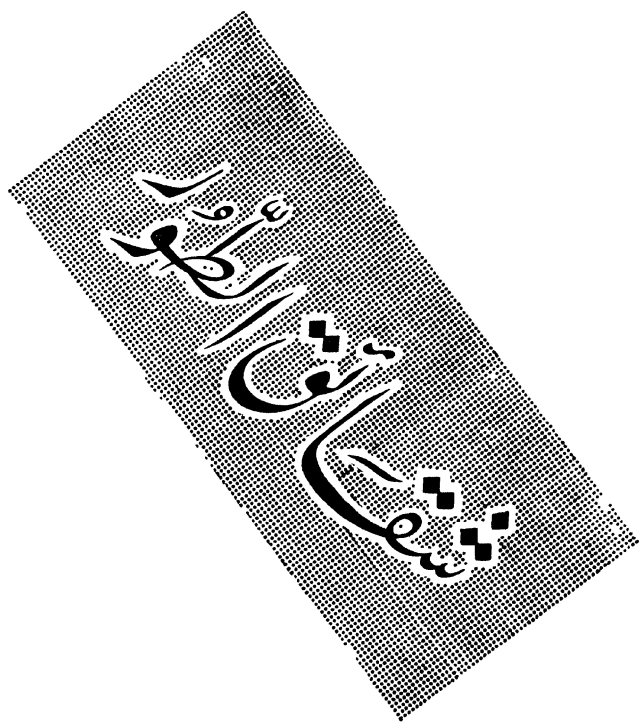
٢٦ راحة الورد

٢٦ نشيد الوقت

٢٨ الربيع

الحياة الخالدة	٣٢
افكار الجيوم	١٣
الحياة	٣٤
محاورة العشق وانلم	٣٤
عاش الجيوم	٣٦
نسيم الصبح	٣٩
صبيحة صقر لفرحة	٤٠
سوس الـكت	٤٢
التقية	٤٣
الحكمة والتعر	٤٥
البراعة	٥٤
حدا (بعمه حابى الحجاز)	٤٨
بين الله والانسان	٥١
البراعة	٥
وحدة	٥
قطرة السدى	٣
العشق	٥
حياتك فابع فى الخطر الخليل	٦
الحياة	٦١
الخور والشاعر (معارضة لقصيدة كوته)	٦٢
الحياة والعمل	٦٣
النهر	٦٥
الجنة	٦٨
العشق	٦٩
لغز السيف	٧٠
الجمهورية	٧٠

الى داعية الاسلام في بلاد الفرنج	٧١
غنى الكشميرى	٧٢
الى مصطفى كمال باشا	٧٤
الطائرة	٧٦
الاشق	٧٨
١٠٦ ، ٧٩ الخمر الباقية :	
١٠٧ ، ١٢٦ نقش الافرنج :	
رساله (أول العصل و - نقط ء و اهما)	١٠٧
جمعة الام	١١٦
شه س هاور و بيتشا	١١٧
الفلسفة والسياسة	١١٨
بيتشا	١١٨
مارن	١١٩
جلال و هيكل	١٢٠
بتوفى	٢١١
جلال و كوته	١٢١
رسالة رگسون	١٢٣
حانة الفرنج	١٢٣
حكما	١٢٤
شعرا	١٢٥
حانات الافرنج	١٢٦
١٢٧ ، ١٢٩ الدقائق	
١٣٠ ، ١٧٤ اللمعات	





## شقائق الطور

- ١ -

شَهِيدٌ دَلَالَهُ حَمَلُ الْوُجُودِ  
وَكُلُّ الْكَائِنَاتِ مِنْ السُّجُودِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شَمْسَ الْأَفُقِ لَاحَتْ  
بِوَجْهِ الصُّبْحِ مِنْ أَتْرِ السُّجُودِ؟

- ٢ -

قَلْبِي مِنْ تَحْرِيقِهِ ضِيَاءٌ  
وَيَجْلُو النُّورَ فِي عَيْنِي الْبُكَاءُ  
فَزَادَ مِنَ الْحَيَاةِ نَوَى غَيْبِ  
يَقُولُ: الْعَشْقُ مَسٌّ أَوْ هَرَاءُ

- ٣ -

نَسِيمَ الْعَشْقِ فِي الْجَنَاتِ حَارٌ  
وَيَسْمَى الْعَشْقُ أَزْهَارَ الْبَرَارِي  
وَيَخْتَرِقُ الْبَحَارَ لَهُ شَمَاعٌ  
فِيهِدِي الْعَشْقَ حَيْثَانَ الْحَارِ

- ٥ -

رموزُ العشقِ في ورقِ الشقائق<sup>١</sup>  
 وغمُّ العشقِ في رُوحِ الخلائقِ  
 وإنْ تصدعَ طباقُ الأرضِ تبصرُ  
 نصيبَ العشقِ من دمِ كلِّ عاشقٍ<sup>٢</sup>

- ٦ -

وما كلُّ له في الحُبِّ كقفلٍ<sup>١</sup>  
 وما كلُّ الورى للحبِّ أهلٍ<sup>٢</sup>  
 على ورقِ الشقائقِ وسمُّ غمِّ<sup>٣</sup>  
 ويخلو من شرارِ القلبِ لعلَّ<sup>٤</sup>

- ٧ -

هذا المرج مثلُ الريحِ أسرى<sup>١</sup>  
 علامُ أهيمٍ فيه؟ لستُ أدري  
 فإنْ أظفره وإنْ أخفقُ فأنى<sup>٢</sup>  
 شهيدُ تضرُّمِ الآمالِ عمري<sup>٣</sup>

- ٩ -

يقول العنديل: أيا صحابي!

أغير النعم في هذا التراب؟

يشيخ الشوك في عرض الفيافي

ويذوى الورد في عمر الساب

- ١٢ -

ليدهٍ أو ختامٍ لست أسرى

أنا سرٌّ أحاول كشف سرِّ

فأن بدت الحقيقة دون ستر

رجعت إلى «اعل» و «ليت شعري»

- ١٣ -

أفلى! كالفراش هوى، إلامه؟  
 ولا تمضى مضاً قتي، إلامه؟  
 بارك فاحترق يوماً وأقدم  
 بنار الأجنبي صلي، إلامه؟ ١

- ١٤ -

أقم بدناً على كفت الغمار ٢  
 شديد الأسر صلباً كالحجار  
 وقلماً فيه جياشاً بهم  
 كنهراً في حمى الأطواد حار

---

(١) هذه الرباعية مردوفة. فيها الروى قبل الكلمة المكررة  
 (٢) يكثر التعبير في الفارسية عن الإنسان بكف غبار "مشت خاك"،

- ١٧ -

أَنْجَمُ الصَّحِّ تَسْرَعُ فِي فِرَاقٍ  
لَعَلَّكَ مِنْ رُقَادِي ضَمَّتْ ذُرْعَا  
ضَلَّتْ بِغَفْلَتِي سُبُلِي وَلَكِنْ  
أَتَيْتُ وَجُرْتَنَا يَقْظَانُ تَسْعَى

- ٢٠ -

وَكَمْ ذَا فِي الْوَجُودِ مِنَ الْجُبُورِ!  
أَرَى اللَّذَاتِ فِي شَوْقِ الظُّهُورِ  
وَيُصَدِّعُ غَصْنَهُ بِرَعُومِ زَهْرٍ  
فَيَسِمُ لِلْحَيَاةِ مِنَ السَّرُورِ

تقول فراشةٌ من قبلِ خلقِ:  
 أنلني لمحمةً قلقت الحياة  
 رمادي فاذرهُ سحراً ولكن  
 أذقني لذةً حرق الحياة

بني الإسلام! سرٌّ في ضميري  
 يحنني كروح جبريل الرسول  
 أخادع آزرى الطبع عنه  
 فهذا السرٌّ من سر الخليل

---

(١) آزرى الطبع: الذي يشبه آزر والد إبراهيم . وكان ينحت الاصنام وكان ولده الخليل يدعو الى التوحيد.

- ٢٤ -

أراك بسرّ أفلاك تجبولُ  
 ونهولُ سرّ نفسك يا جهولُ  
 فوجه - كالوأة - اليك عينا  
 لست من قرارتك النخيلُ

- ٢٥ -

تغى طائرٌ سحرا طويلا  
 فأدع شدوه نغماً وقبلا:  
 ابن عمّا صدرك لا تدعه  
 غاء أو أينأ أو عويلا

- ٢٨ -

أنتى عد مثلى من شراب  
 يردك من وجودك كالبعيد  
 فلا تطلُب بسوقى من متاع  
 سوى صدرٍ تمزق كالورود ١

(١) جمع ورد. والورد فى خياله يمزق صدره لبتجلى جماله

- ٢٩ -

تَسْوُوكُ رُوَصْتِي مُرَأًى إِذَا لَمْ  
 يَسْرُكُ فِي طِلَابِ بِنْدُ رُوَحِ  
 أُبَيِّنُ فِي عُرُوقِ الْوَرْدِ سِرًّا  
 رِيْعِي لَيْسَ مِنْ لَوْحِ وَرِيْحِ

- ٣١ -

أَنَا فِي الرُّوَضِ مُفْرَدٌ غَرِيبٌ  
 عَلَيَّ غَضْنِي أَوْحَ مَعَ الرِّيَّاحِ  
 وَأَنْ تَكُ مِنْ رِقَاقِ الْقَلْبِ فَابْعُدْ  
 فَإِنَّ دَمِي لَيُرَشِّحُ فِي مَوَاحِي

- ٣٣ -

أَهَابَ اسكدرٌ بِالْحَضْرَةِ أَقْبَلُ  
 وَعَانَ الْكِدَّ فِي مَحْرِ وَبِرِ  
 وَمَوْتُنْ فِي الْوَعْيِ تَزِدُّ حَيَاةً  
 إِلَامُ تَحْيِيدِ عَنْ كَرِّ وَفَرِّ؟

- ٣٦ -

له نقشٌ يُجَدِّدُ كُلَّ حَسِيرٍ      فلا تُنقِ الحَيَاةُ عَلَى غِرَارِ  
فَأَنْ صَوَّرْتَ يَوْمَكَ مِثْلَ أَمْسٍ      فَمَا يَحْوِي تَرَابِكَ مِنْ شَرَارِ

- ٤١ -

هَذَا الْمَرْجُ مَا عَلَقْتُ قَلْبِي      مَضِيَّتٌ وَلَمْ تَعْوَقْنِي الْقَيُودُ  
كَبَيْحِ الصَّبْحِ طَعْتُ بِهِ قَلِيلًا      مَضِيَّتٌ وَضَرَّتْ مِنِّي الْمُرُودُ

- ٤٣ -

أَجَاشُ بَقَطَرْتَنِي بَحْرًا وَرَدَّتْ      حُمِيَّاهُ تَرَانِي حَامًا حَمًّا  
أَقَامَ الْعَقْلُ أَصَامًا رَأْسِي      خَلِيلُ الْعَشْقِ بَادِرَهَا هَدَمًا

- ٤٦ -

أَتَيْتِ الطُّورَ تَتَمَسُّ التَّحْلِيَّ      فَرُوحُكَ مَكَ لَيْسَتْ فِي وَصَالِ  
مَأَقْدَمُ فِي طَلَانِكَ أَدَمِيًّا      كَذَاكَ اللَّهُ فِي طَلَبِ الرِّجَالِ

- ٥٠ -

لخوف الموت قلبك في ارتعاد      ولو نك حال من خوف الشتات  
فنفسك أحكم وأزدد نضوجاً      فأنت تفعل تعش بعد المات

- ٥٣ -

دع الرازي في تفسير آي      فأنت ضميرنا نعم الدليل  
يضرّم عقلاً والقلب يصلّي      إذا نمرود فسرّ والخليل

- ٥٥ -

فأبلغ شاعر الألوان عنى :      لهيك كالشـماتق لا يضير  
فنفسك لا تذيب بنا قلب      ولا ليلاً لمخزون تير

جميلك أوقيحك لا أراه      جعلت عياره ربها وخسراً  
بهذا الحفل من مثلي وحيداً؟      أرى الدنيا بعين في أخرى

- ٦٠ -

دع الشيطان لا تركزن إليها      ضعيف عدما جرس الحياة  
عليك البحر صارع فيه موجاً      حياة الخلد في نصب تواتي

- ٦٢ -

أَتَكْثُرُ لِي حَدِيثًا عَنْ حَيَاةٍ      وَلَسْتُ أَرَاكَ فِيهَا بِالْحَقِيقِ؟  
سَكَرْتُ لِدَلَّةِ التَّسْيَارِ حَتَّى      جَعَلْتُ مَنَازِلِي مِثْلَ الطَّرِيقِ ١

- ٦٧ -

مَرَرْتُ زَهْرَةً ذُبُلَتْ فَقَالَتْ      وَحُودَى مِثْلَ مَا طَارَ الشَّرَارِ  
يَذُوبُ لِمُخْنَةِ الْقَاشِ قَلْبِي      فَلَيْسَ لِقَشِّ لِقْتِهِ قَرَارِ

- ٦٨ -

أَرَى الدُّنْيَا عَلَى سَعَةِ كَحُوتٍ      مِنْ الأَيَّامِ فِي بَحْرِ عَمِيقِ  
فَقَلْبُكَ أَبْصَرُنَّ وَاعْجَبَ لِحَرِّ      مِنْ الأَيَّامِ فِي كَاسِ غَرِيقِ

- ٦٩ -

أَنَا فِي المَرَحِ حَدِيثُ الطَّيُورِ      وَمَقُولُ كُلِّ بَرْعُومٍ صَغِيرِ  
فَأَسْلَمَ لِلصَّبَا تُرْبِي بِمَوْتِي      فَمَا لِي غَيْرُ طُوفٍ بِالزُّهُورِ

١- يعنى ان كل منزل يبلغه يعده علامة على الطريق لا غاية . والمثل  
الحجر بين المسافة .

-٧٠-

أوادي الوردُ بدي كل شيءٍ فإسرَّ الشقائق في لُيبٍ؟  
بأعيان الرُّبى أم أجاج لُونٍ فكيف تُرى بعين العندليبِ

-٧٣-

دماغى يعتق الأوصام كفرا يربها ويعدد كل حين  
فأنصر في فؤادى نار عشقٍ بعيد أنت من سننى ودينى

-٧٥-

عوالم من محوم لا تُحمدُ يطير الفكر فيها لا رُدَّ  
ولكن في خمايا القلب يلنى لما يحتويه الحد، حد

-٧٦-

سلسلة القصاص رطت رجلاً وفي سعة العوالم ضقت حالا  
فتم أن كنت في ريب وحاوَل تحد للرحل في الدنيا مجالا

-٧٨-

بض بك قد علت أنغام رُوحى أنى رُوحى وخارجها تكون؟  
بديك حاد . بك اشتعالى بلا كيف فكيف ترى بدونى

- ٧٩ -

أرى الأنفاسَ من جدواه موجاً      ومن أنفاسه نأبي ونهْمِي  
على النهر المؤيدٍ قد نتنا      وقطرٌ نداه أعصابي وجسْمِي

- ٨٢ -

أيا طفلَ السجايا اسمع عتابي      أإسلامٌ ونغرٌ باتسباب؟  
فإن تعترَ بالأنسابِ عُربٌ      فأن جِراءها هجرُ الصحاب

- ٨٣ -

أأفغانٌ وتانارٌ وتركٌ      وفي مرجٍ ومن غصنٍ نمونا  
حرامٌ بيننا تهريقٌ لوبٌ      ربيعٌ واحدٌ فيه زهوا

- ٨٤ -

ثوتٌ في صدرنا هم كمارٌ      طيبتنا فوادٌ فيه نارٌ  
من الخمر التي فيها أضائت      مقيمٌ في زجاجتنا شرارٌ

- ٨٥ -

أيا قلبي، أيا قلبي، أيا قلبي  
أيا قلبي، أيا قلبي، أيا قلبي  
قطرت على ترابي كالدى أم  
نبتت نبتتى برعوم زهر؟

- ٨٨ -

أتسأل من أنا من أين جيت؟  
حيث بما على نفسى طويت  
بهذا البحر مثل الموج أسرى  
إذا لم أطلو فى نفسى فيت

- ٩٠ -

عليك السير لا ترغب مقيلاً  
وسر كالشمس لا ترقب دليلاً  
وهب للآخرين متاع عقل  
ونار العشق فاحفظها بديلاً

- ٩١ -

ألا يا عشق يا رمز الفؤاد  
ويا زرعى النضير ويا حصادى  
تقدم أهل هذا التراب فاحرج  
بأدم محدث من ذا الرماد

- ٩٦ -

يرى قلب الشجاع الليث وهماً      وفي قلب الجبان الظبي ببر<sup>و</sup>  
فان نجيب رأيت الموج وحشاً      وإن تشجع فان البحر بر

- ٩٧ -

أنتمرا خلتنى أم كأس خمر      ودراً خلتنى أم كيس در<sup>ر</sup>  
أراني غير روحى وهى غيرى      متى أنظر الى مكنون سرى

- ٩٨ -

تقول: بطيرنا علق قيوذ      وفي شرك الجسوم لها همود<sup>و</sup>  
ومعنى الروح بالاجسام يعلو      مسن سيوفنا هذى الغمود<sup>و</sup>

- ٩٩ -

فكيف بقلبنا ولد الرجاء      وكيف سراج منزلنا يضاء<sup>و</sup>  
ومن فى العين يبصر؟ ما يراه؟      وكيف حوى الهى طين وماء<sup>و</sup>

-١٠١-

لَا كُونَ لِأَزْهَبِ وَبِحْتِ يَقْتَمُهُ صَمَاحِكِ وَالْمَسَاءِ  
مِثَالُ مَنْ تَرَابٌ لَمْ يَكْمَلْ بِوَيْهِ بِمِرْدَةِ الْقَصَا

-١٠٣-

طَرِيقُكَ فَاخْتَمَهُ فِي كَمَاحِ طَرِيقُ سِوَاكَ مُسَلِّكُهُ عَذَابُ  
فَا أُنْدَعَتْ فِي عَمَلِ فَرِيٍّ وَإِنْ يَكُ مَأْتَمًا فَهَلْكَ الثَّوَابُ

-١٠٤-

دَلِيلُ الْقَلْبِ لَا يَرْضَى نَزُولًا وَلَا يَرْضِيهِ مَأْوُكُ وَالرَّهَابُ  
فَلَا تَحْسَبْهُ فِي جَسَدٍ مَقِيمًا فَلَا يَرْضَى بِشَطِّ ذَا الْعَبَابِ

-١٠٦-

تَخَذْتُ لِمَخْلُوقِ طِينِي وَمَائِي وَبُوعَدِ بَيْنِ أَفْلَاطٍ وَيُونُ  
لَمْ أَسْجُدْ بِوَمَا عَيْنِ غَيْرِي وَلَمْ أُرْ عَالِمِي إِلَّا بِعَيْنِي

-١٠٨-

تَرى رمز الحياة بكلِّ تمِّ مجازٌ فيه يا قلى الحقيقة  
بُتربٍ مظلمٍ ينمو ولكن له عين الى شمس الخليفة

-١٠٩-

يُضئُ على المروج وكلِّ سهبٍ وكأسُ الورد فيه نورٌ حَتَّ  
وما نغشى الورى ظلماتٌ ليل فخرته السراج لكلِّ قلب

-١١١-

وبالعدم استرابت ثم راغت فحلت قلب آدم للشواء

-١١٢-

بقلى سرَّ جثمان وروح فلا فزع اذا أحلى أناق  
فاما غاب عن عيني كون فباق ألف كون فى جنانى

-١١٤-

مزاج الزهر أعرف فى يقين وريح الورد فى خلد النصوص  
وحببى الى الأطيوار أنى عرفت لها مقامات اللحن

-١١٥-

نظام الكون من شعر الرحا<sup>ء</sup> له الأوتار من وتر الرجا<sup>ء</sup>  
 بعين كل ما يمضى وبأني هو اللمحات من دهر الرحا<sup>ء</sup>

-١١٦-

يهم القلب في أثر الرحا<sup>ء</sup> وصدري من ضجيج في عا<sup>ء</sup>  
 فلا تطمع جليسي! في حديثي فأني من فؤادي في بداء

-١١٩-

أرى الحكاء تحطم كل شكل ومن هذا الوجود بسومنات  
 يريدون الملائك في طلاب وما ظفروا بأدم في الحياة

-١٢١-

حلمت مع الطبيعة الف عام ووصلت لها وعن نفسي نصمت  
 قصارى سيرتي في ذاك أن قد نحت، وقد عبدت، وقد حطمت

-١٢٣-

نفسى حلوة الأفكار، ما هذا؟      وحولى محشر الأسرار، ما هذا؟

أبن لى يا حكيم : يقيم حسى      وروحى دائم التسيار، ما هذا؟

-١٢٥-

بكيفك إن نخط خبراً وكتك      يفض من قطرة لك ويض بمك

فيا قلبى لم استجداً شمس؟      من الأنفاس تور ليل غمك

-١٢٦-

أفق ما القلب بالانعاس يحيا      ولا هو رهن ما يبقى ويفنى

أخا الأوهام لا ترهب حماماً      فأن نفس مضى فالقلب يبقى

-١٣١-

إلى أهل التصوف والصفاء      رجال الله أرباب الضياء :

أنا عبد للهمة عبد نفس      بنور النفس للخلاق را

—١٣٤—

بسدة حانا الفِرا غُبارٌ      ودورة كأسنا العلكُ المدارُ  
حديثُ جهادنا مُضنٌ طويلٌ      ودنيانا لقصتنا اختصارُ

—١٣٨—

وما علقت بالانغام قلبي      وفي نغم الحياة انا الحبيرُ  
وقد غيّت في الأغصان حتى      تصيح الطير . من ذا؟ يا زهورُ

—١٣٩—

أثرتُ بنغمتي كلَّ الوادى      ومن شرر الحياة جعلت رادى  
أضاء القلب من عقلى ولكن      جعلت عيار عقلى فى فوادى

—١٤٠—

رددت العجم فتيانا بزمرى      وراج متاعهم . من بعد خسر  
وكانوا هائمين بكلِّ وادٍ      وقافلةً بطمتهم شـمـرى

-۱۴۱-

روح العجم<sup>ه</sup> من نغمی شرار      قرعت لهم بأجراسی فُساروا  
وعالیت الحداء لهم کمر فی ا      تباطأ محمل وبأت دیار

-۱۴۲-

بعت النار من روحي نفتت      وصدراً الشرق قلنا قد وهت  
وصیر طینه لها نواحي      کرق فی سجایاه نفذت

-۱۴۵-

بأغصان الرحاء جیت أكلا      وأفصى الدهر بالسر المنیع  
أرأی اخش للستان رباً      فان معی رسالات الربیع

۱- اشاره الى بيت عرفی الشیرازی :

نوارا بلخ تر می زن جودوی نغمه کم یابی

هدی را تیز ترمی خوان چون محمل را گران بینی

-١٤٧-

مُحَارِ الْعُجْمِ لَيْسَ لَهَا قَرَارٌ      وَفِي أَحْشَانِهَا دَرَّرَ كَارُ  
وَلَكِنْ لَا أَحِبُّ رُكُوبَ بَحْرِ      إِذَا لَمْ يُخَشِ فِي مَوْجِ خِطَارِ

-١٤٨-

عَلَى دُنْيَاكَ تَقْصِي بِالْهَوَانِ      وَسَتَرٌ لِّلْمَغِيبِ كُلِّ أَنْ  
فَأَحْكِمِ يَوْمَكَ الْمَشْهُودَ وَاعْلَمْ      أَنَّ غَدَا صَمِيرٌ فِي الزَّمَانِ

-١٤٩-

كُرِهَتْ سِيَادَةُ الْأَفْرَنْجِ لَكِنْ      سَجُودُكَ لِلْقَابِ وَالْقَوْرِ  
أَلْفَتْ عَادَةَ السَّادَاتِ حَتَّى      لَتُنَحَّتْ سَادَةُ لَكَ مِنْ صُخُورِ

-١٥٠-

إِلَامٌ تَعِيشُ فِي رِثِّ الْأَهَابِ      إِلَامٌ تَعِيشُ نَمْلًا فِي تَرَابِ  
فَطَرٌ كَالصَّقَرِ مَعْتَزِمًا وَحَلَقٌ      إِلَامٌ أَسِيرٌ حَبِّ فِي الْيَابِ

تخد في الورد والأرهارعشا ومن طير دروساً في اتحاب  
 وإن يقص قواك الشيب فأحد من الدنيا نصيباً من شباب

-١٥٣-

أهاب بمسمي تراب قبر: وتحت الأرض يمكن أن يمشا  
 له نفس وليس لديه روح دليل في مراد سواء عاشا

-١٥٧-

سماطى ليس فيه ما يروق ولأفي الكأس لألات الرحيق  
 غرالى يغتذى عشب المواى ولكن صدره مسك قيق

-١٥٨-

قلوب المسلمين قسن نارى ودمى من عيونهم هتون  
 روجى محشر قد غاب عنهم فلم تر ما رأيت لهم عيون

-١٦٠-

أرى للعشق تصريفاً عجيباً      يقلّب كيف ما يهوى القلوباً  
رماك بأدمع وسباك نفساً      وصيرني الى نفسي قريباً

-١٦١-

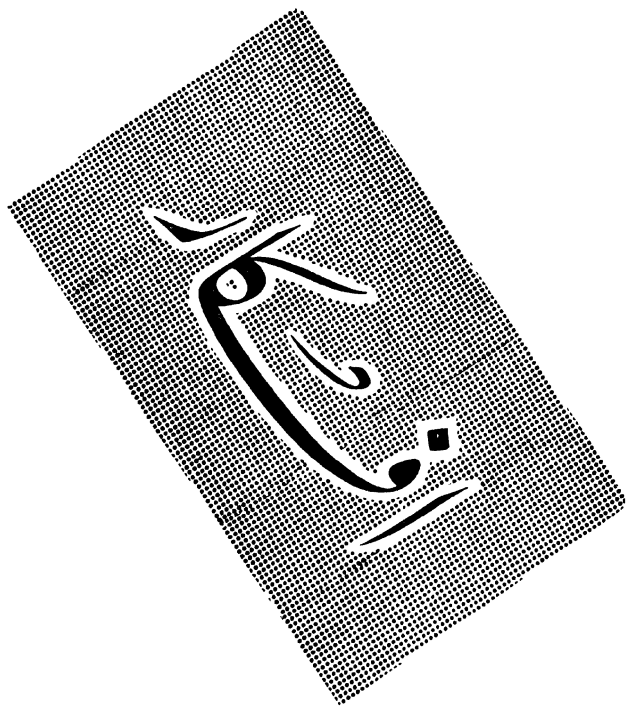
رأيتك لا تزال أسير طينٍ      الى ترك وأفغان تردّ  
أما بشر بلالون وريحٍ      وللتوران أو للهند بعدّ

-١٦٦-

آثار الشعر في جنّي نارا      ورد التراب في طرقي شرارا  
حديث الحب حاوله لساني      فزاد السرّ تيباني سرارا

-١٦٣-

تولّى بعدّ عن عقل الفنون      وأدى قلبه عشق الشجون  
فلا تستفت إقذالا لشيءٍ      فانّ حكيمنا رهن الجنون





# أفكار

## الوردة الأولى

لا أرى في المروج لى من قريع      أنا أولى رهور هذا الربيع  
 أبتغى في الغدير صورة نفسى      لأرى وجه مؤس لى سميع  
 فى سُحورى رسالةٌ براع      خطّ سطر الحياة فى ترصيع  
 أمس قللى، وعبرة اليوم عيى،      وعدى مُبىى و كلُّ بديع

و أنا العجم خلفته الثريا  
 نسج التربُّ ثوب ورد عليا

## دعاء

أيا مالئا كاسى بحماة فطرتى      أذب طين كاسى من حرارة خمرتى  
 وصيرأنيى ثروة العشق واجعان  
 ترانا بسينائى تسعر شعلة  
 اذا متّ فأجعلنى سراج شقيقة  
 وبالبيد أحرقى وزد نار و ستمى

## رائحة الورد

وحرارة في الخلد ضاقت فقالت : « جهلنا بما تحتنا من جهات  
 يحير عقلي نهاراً وليلاً وما قيل عن مولد أوئامات ،  
 غدت ريحُ وردٍ وذرّتُ بغصنٍ هجّلتُ بعالمٍ ماصٍ وآت  
 وتفتح عينا و تسم كماً و بعد ماء هوتُ في شتات  
 لهذي الطليقة لم تق ذكري سوى آهة سمّت يبالشذاة ١

## نشيد الوقت

قد أحاط الشمسُ حجري وحري الأعم صدرى  
 أنا لا شيءٌ ولاكن فيكمُ روحي تسرى  
 أنا في دورٍ و قفر أنا في كوخٍ و قصر  
 أنا داءٌ و دواءٌ وأنا عيشةٌ يسر

أنا سيف الدوران ١

أنا عين الحيوان ٢

إن جنكز و تيمور م قليل من غارى  
 ثرة الأفرنج فيها بفتات من شرارى  
 أما الإنسان والدنيا نقوشى وابتكارى  
 ودما من قلوب فى ربيعى كالبحار

أنا لبح النيران

أنا روص الرخوان

أنا سيار مقيم إن هذا الأمر أمر

إن فى خمرة يومى من غد يظهر سر

ألف كون، فانظرها فى ضميرى تستر

و نجوم فى حباك و قباب فى خضر

أنا ثوب الانسان

أنا سر الرحمن

١- دوران الفلك

٢- ينبوع الحياه، وعين الحياه فى الاساطير شرب منها الخضر فلم يموت

سرىّ التقديرُ والتدبيرُ  
أنت مجنونٌ سليلي  
بهر من سحرِ فونك  
أنا صحراءُ جنونك  
أنا كالروحِ برى  
من خيالاتِ ظنونك  
أنت في جوفى سرّ  
وأنا سرّ شؤوك  
أما حادِ أنت نزلٌ  
أما حقلِ أنت حاصل  
أنت فياضٌ بلحن  
أنت نارٌ في المحافل  
يا أسيرَ الطينِ فكرٌ  
أنت عن قلبك غافل  
انظرنه ملءُ كأسٍ  
وهو بحرٌ دون ساحل  
إن موجاً فيك يعلو  
منه يبدو طوفاني

## الربيع

— ١ —

هلمّ فان سحاب الربيع  
يخيم فوق الرّبّ والوهاد  
وشدو العنادل في كل واد

وَدَّرَّاحَهُ وَالْقَطَا فِي تَهَادَى  
 عَلَى حَاقَةِ النَّهْرِ جَدْلَى شَوَادَى  
 شَقِيقٌ وَوَرْدٌ ضَحُوكٌ يَنَادَى  
 فَطَرَفَكَ سَرَّحَ هَذَا الْمَرَادِ  
 هَلُمَّ فَإِنَّ سَحَابَ الرَّبِيعِ  
 يَخِيْمُ فَوْقَ الرَّبِيِّ وَالْوَهَادِ

- ٢ -

هَلُمَّ فَمَلِّءِ الرَّبِيَّ وَالسَّهْوَلِ  
 قَوَافِلَ أَزْهَارِهِ وَالْوَرُودِ  
 نَسِيْمَ الرَّبِيعِ عَلَى كُلِّ عَوْدِ  
 وَلِلطَّيْرِ إِبْدَاعَهَا فِي النَّشِيدِ  
 وَمَزَّقْتَ الْجَيْبَ حَمْرَ الْخُدُودِ  
 جَنَى الْحُسْنِ نَاشِئُ زَهْرٍ نَضِيدِ  
 وَلِلعَشْقِ إِبْدَاعُ غَمٍّ جَدِيدِ  
 هَلُمَّ فَمَلِّءِ الرَّبِيَّ وَالسَّهْوَلِ  
 قَوَافِلَ أَزْهَارِهِ وَالْوَرُودِ

صغير اللابل ملُ الجِواءِ      وصوتُ الصلاصلِ ملُ السِّيمِ ١

دَمُ المَرَجِ فِي جوفه كالحَمِيمِ

فِي قاعدا صامتا لا يَريمُ!

دع الصمتُ واترك وقار الحليمِ

وخر المعاني اشرن يا سقيمِ

تذتر بورد و غنّ الديقمِ

صغير اللابل ملُ الجِواءِ      وصوتُ الصلاصلِ ملُ السِّيمِ

دع الدورُ واطلب فسيح البراري      وانظر الى صفحاتِ الجمالِ

على حاوة الماءِ دونَ ملالِ

تأملُ ترققُ ما زلالِ

١- الصلاصل الفاخته او طائر يشبهها والكلمة نفسها في شعر اقبال

وحدق الى نرجس ذى دلال

بسيات نيسان ذات اخیال

وقبل عیونا لها كاللالی

دع الدور واطل فسیح البررای وانظر الى صفحات الجمال

— ٥ —

وعین البصیرة فانظر بها أیا غافلا عن عیان الخلق

شقق دأ حلقا فی حلق

أ عطافه لہم قد علق

على كمد فیہ ذات حرق

یلوح ندى من دموع الفلق

فحدق الى أنجم فی شقق

وعین البصیرة فانظر بها أیا غافلا عن عیان الخلق

ثرى المرجِ صرّح في هيجه      بما أضمرت مهب الكائنات  
 فناء الصفات و كون الصفات  
 وما أبدت الذات من حلوات  
 وما خلّته من معاني الحياة  
 وما خلّته من معاني الممات  
 فليس له ها هنا من ثبات

ثرى المرج صرّح في هيجه      بما أضمرت مهب الكائنات

### الحياة الخالدة

لا تظنّ الخمارَ و اوى ختاماً      كم من الراح في عروق الكروم!  
 يجملُ المرِحُ لا بثوب حياةٍ      مزقته السيم ، كالسرّوم  
 من يحط بالحياة لم يرض قلماً      لم تخزه المي بشوك أليم  
 محكماً كالجمال عش ، لا صعيماً      واهن النار طائشاً ، كالمشيم

## أفكار النجوم

سَمِعْتُ بَكَوْكَبَ لِأَخِيهِ يَشْكُو:      لَنَا بَحْرٌ وَوَلَيْسَ يَلُوحُ سَاحِلٌ  
خَلَقْنَا لِلْمَسِيرِ بِلَا وَقُوفٍ      فَلَيْسَ لِرَكْبِنَا أَدَا مَنَازِلُ

---

فَإِنْ تَمَضَّ الْجُجُومُ كَمَا نَرَاهَا      فَمَا جَدَوِي الْعَاءُ؟ وَمَا بَعِيدٌ؟  
بِأَشْرَاكِ الزَّمَانِ لَنَا إِسَارٌ      سَعِيدٌ مِنْ يُجَانِبِهِ الْوُجُودُ

---

لَهَذَا الْعَبِّ مَحْمَلُهُ شَدِيدٌ      فَلَيْتَ وَجُودُنَا عَدَمٌ أَيْدٌ  
كَرِهْتُ الْقَبَةَ الزَّرْقَاءَ أَوْجَا      حَضِيضُ التُّرْبِ خَيْرٌ. لَوْ رِيدُ

---

فَطُوبَى لِأَبِي آدَمَ فِي طِعَانٍ      قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى طَرْفِ الزَّمَانِ  
خَلَقَ بِالْحَيَاةِ لَهُ قَوْمًا      يَجِدُّ: أَوْ يَخْلُقُ كُلَّ أَنْ

---

## الحياة

بكى في الظلام سحاب الربيع      فقال . الحياة نكأٌ مديدٌ  
 فقال له البرق في ومضه      هي الصبحك في لمحة ، لا تترد  
 من أبلغ الروص هذا الحديث      فصار حوار الديو والورود؟

---

## محاورة العلم والعشق

العلم

أما سرّ الكواك والجهاث      وفي قيدي ثوى ماص وآت  
 و عبي حدقت فيما أمامي      و ما نظرى وراء السّاعات؟  
 وكم نغمت في عودى و بوقى

وأسرارى عرضت بكل سوق

## العشق

سحركُ سحرتُ هدى الحارُ      وملُّ الجوِّ سَمَكُ والتُّرارُ  
وكست لي الصديق فكنت نورا      وبوركُ، مذ هجرت حياى نارُ

وُلدت الأُمس في حرم الرحيم  
وصرتُ اليوم في قيد الرحيم

هَلْمُ وردُ روصا ذا السانا      وردُ مسيب ديانا شانا  
هَلْمُ بذرة من نار قاي      أقم في الارض وردوسا عحانا

كلانا الدهر نخل لا يجورُ  
للجن واحد تم وزير



## غناء النجوم

و جودنا نطامنا  
 وسكرنا انسجامنا  
 في دورنا دوامنا  
 لا يرتجى مقامنا

في فلك مرامنا      نظر سائرات

وجلوة الشهود  
 ومظهر البدود  
 ومعرك الوجود  
 والعدم والموجود  
 والغيب والمشهود

نظير سائرات

و حَبْلَةُ الطَّعْمَانِ  
 وَ نَشْأَةُ الشَّجْعَانِ  
 وَ غَيْرُ التَّيْجَانِ  
 وَ ذَلَّةُ السُّلْطَانِ

و لَعِبُ الزَّمَانِ  
 نَنْظُرُ سَائِرَاتِ

مَضَى زَمَانِ الْمَوْلَى  
 وَ الْعَبِيدُ قَدْ تَوَلَّى  
 سَكَنَدَرٌ قَدْ وَلَّى  
 وَ قِيَصْرٌ قَدْ ذَلَّ

و الْوَتْنُ اضْمَحَلَا  
 تَنْظُرُ سَائِرَاتِ

---

وَ الصَّمْتُ وَ الصِّيَا حَا  
 وَ الذَّلُّ وَ الْكُفَا حَا

و الخنوع والطما حا

و تارة أفرا حا

وتارة اترا حا

بظر سائرات

عقلك في عقده وحل

من كم ر كيف في شغل

مثل غزال قد عقل

مصطرب و مضمحل

و مح في العليا محل سظر سائرات

ما السر ما الطهور؟

وما الدجى ما النور؟

ما اللب ما الشعور؟

ما وطرة صـجـور؟

ما الغيب والحضور؟

نظر سائرات

كشرك عندنا أمم  
 حولك عندنا لم  
 يا من بصدرة خضم  
 قنعت بالظل انسجم  
 نحن بعالم نهم  
 نـنظر سائرنا

### نسيم الصبح

أجى من لح بحر  
 مسيراً لست أدري  
 أزحى لطائر غم  
 وماثرا تحت عش  
 بحضرة أتردى  
 حتى يهيج فيه  
 بمس أوراق ورد  
 و من قلال الجمال  
 من أين شئت رحالي  
 شرى ربيع الجمال  
 نثار زهر غوال  
 و ما لشقيق اتصالي  
 لونا و ريحا و صالي  
 تالطفي و احتيالي

فلا تميل غصونٌ من طوفى المتوالى  
 وشاعر هيجته هموم عشقٍ ثقال  
 مزجت أنفاسُ صدرى بلحنه والمقال

### نصيحة صقر لفرخه

تعلم بنى بأن الصقور  
 فما قلب ليث و جسم صغير  
 فكن محكم الرأى شهما جسورا  
 على السجايأ أياً غيورا  
 بغاث الطيور اهجرنا بعيدا  
 ودعها اذا لم ترد أن تصبدا  
 فتلك الرعايد نسل اللثام  
 تدس مناقيرها فى الرغام  
 أرى الباز صيدا لا اصطاده  
 اذا قلد الصيد ما اعتاده (١)  
 فكم باشق قد أتاه التوى  
 بصحة لقاط حى هوى  
 فنفسك فاحفظ وعش فى جذل  
 جريئا متينا قوى العضل

١- يعنى ان قلد الصقر الطيور الضعيفة التى يصطادها فى عاداتها كان هو

صيدا لها مغلوبا على امره .

ودع للدراريح لين الجسد (١)  
 متاع الحياة، تعلم، جهاد  
 يقول لفرخ عقاب عيق  
 رلاتع سربنا كسرب العم  
 سمعت وصاة الصقور اعتاق  
 فليس لنا في رياض مجال  
 ولقطك حبا بأرض خطا  
 فاما خطا في التراب النجيب ٢  
 فان ساط الراءه الحمر  
 نماك الا وابد زرق العيون  
 اصيل ابي بيوم الخطر  
 جاحك من سطوات البروق  
 فطرق السماوات لاتخش خطا  
 ولا تقبلن طعنة من احد  
 وكن مخلد الكلدى أو أحد  
 وصبر على محنة واجتهاد  
 .. يري الدماء يهوق العقيق،  
 توحد كقومك منذ القدم  
 بالا نقيم بطل و ساق  
 فسيح الفيافي لنا والحال  
 جانا الاله عان السماء  
 فأشرف منه حمام ربيب  
 يحد مخا لهن الصخر  
 كأ بك عقاء جو متين  
 كفيل بأنسان عين النمر  
 من الشهب فيك كريم العروق ٣  
 وكل ما أصبت يبسا و رطبا  
 و كن راشدا واستمع للرشد

١- دراريح جمع دراح وهو طائر معروف.

٢- يعنى: الصقر ونحوه، وكلمة النجيب فى الأصل.

٣- الشهب أى البيض وفيها نورته بشهب السماء

## سوس الكتب

( الأَرْضَة )

سَمِعْتُ : بِمَكْتَبِي لَيْلَةً يُنَادِي الْفَرَاشَةَ سُوسُ الْكِتَابِ

يَقُولُ مَرَرْتُ بِكُتُبِ ابْنِ سِينَا

وَنَقَّبْتُ فِي كُتُبِ الْفَارِسِيِّ

وَلَمْ أَدْرِ حِكْمَةَ هَذِهِ الْحَيَاةِ

وَمَا زِلْتُ مِنْ ظِلَّتِي فِي حِجَابِ

تُجِيبُ الْفَرَاشَةَ فِي حُرْقَةٍ :

أَرَى نَكْتَةً لَا تَرَى فِي كِتَابِ

رَأَيْتُ الْكِفَاحَ يُعَدُّ الْحَيَاةَ

رَأَيْتُ الْكِفَاحَ يُدَمِّدُ الْحَيَاةَ

## الشقيقة

نارٌ بصدرٍ عشقٍ في أزلٍ أنيرُ  
 شمسا أرى و في كلِّ م ذرةٍ أثور  
 شرارها من ناري م السماء تستعير  
 حلت صدرٍ مرجٍ كـنفسٍ أدور  
 و كا لندی من تربي غصنٍ بدا نضيرُ  
 قال: قفي قليلا و لهي يغورُ  
 و ما ثوا قلب من ألمٍ يسيرُ؟  
 نوى بضيقٍ غصنٍ في قلقٍ يفور  
 حتى كسيت لونا وعقبُ العير

١- واحده الشقائق، التي نسمى شقائق النعمان وهي في الشعر مثال  
 لحرقة القلب. انظر المقدمة

رش السدى طريق      بلؤلؤ يسير  
 والصبح لي ضحك      وبي الصبا تدور  
 حكي لعديب      ورد له نصير :  
 أني سلت نارى      وخمد السعير  
 فقال في نواح :      كم أغلى الظهور ا

أحمل من شمس  
 تشع في ضلوعى  
 فهل - وليت شعرى -  
 للنار من رجوع

---

١ - يعنى ان الزهرة اشترت ظهورها بذهاب نارها وهو  
 ثمن عظيم .

## الحكمة و الشعر

ابن سينا في غار حائر

ويد الرومي في ستر الحبيب

غاص هذا يجتني دراً وذا

كغشاء دار في اللج المهيب

إن حقا دون نار حكمة وهو شعر إن يصب نار القلوب

## ابن سينا

وذرة حقيرة قد جمعت قواها

كأنها فراشة من حرق تصلاها

قد نورت دجاها

فهي آية خلقت وانعدت شرارا

من حرقه في قلبها تحولت نضارا

و بصرا نظارا

فراشة في قلبك      تطير كل ناحية  
 على اللهب رفرفت      حتى كأنه فيه  
 أنا وأنت قاليه ١

أوكوكب في صدره      مستر الضياء  
 وقد تدلى هابطا      في الأرض لاجتلاء  
 من فلك السماء

أو قر مصغر      بجلوة تمام  
 فنة الشمس على      شعاعه حرام  
 لم يحوه مقام

بالك من براعة      تصورت من نور  
 مسيرها سلسلة م      الغياب والحضور  
 وسنة الظهور

١- يعنى تعجب الوحدة وتكره التعدد الذى يقال فيه انا واانت .

يا مشعلا للطير في معسكر الظلام  
 ما حرقة أحسستها فأنت في هيام؟  
 حرارة الأقدام

نحن - وقد نتنا مثلك من تراب -  
 بجهل في اضطراب نصر في اضطراب  
 نخفق في الطلاب

أقول قول واع تجرب شـفـيق:  
 لا تسعين لنزل و امض على الطريق  
 وارض بذا التوفيق

### الحقيقة

تقول لبطة صحت عقاب: أرى ما أدركت عيني سرايا  
 أجابتها محاوره بحق: ولكني أرى ما عبايا  
 فقال الحوت في لج عميق: هنا شيء ويضطرب اضطرابا

## حداء

## نغمة حادى الحجاز

يا ناقى الخطارة

وظميتى المعطارة

وعُدتى والشارة

والمال والتجارة

يادولتى السيارة!

حُتى الخطى قليلا منزلا قريبا

مطربة الرغاء

جميلة الرواء

مخسودة الحساء

وعيرة الحوراء

سبية الصحراء!

حُتى الخطى قليلا منزلا قريبا

كم غصت فى المرات

فى وقدة اليباب

وسرت لم تهاجى

فى الليل كالشهاب

والنوم عنك نانى

حُثِّي الخَطِي قَلِيلًا ، نَزَلْنَا قَرِيبَ

قِطْعَةٍ عِجْمٍ عَادِي

سَفِينَةٍ الرَّوَادِ

كَالْحَضْرِ فِي الْوَادِي

تَمْضِي فِي سَدَادِ

وَلَذَّةِ قَلْبِ الْحَادِي !

حُثِّي الخَطِي قَلِيلًا مَنَزَلْنَا قَرِيبَ

هَيْامِكِ الرَّمَامِ

وَسَيْرِكِ الْأَنْغَامِ

يَتَعَمَّكَ الْمُدْقَامِ

لَا الْجُوعَ وَالْأَوَامِ

وَالسَّفَرَ الْمُدَامِ

حُثِّي الخَطِي قَلِيلًا مَنَزَلْنَا قَرِيبَ

مَمْسِيَةٍ فِي الْيَمِينِ

مَصْبِحَةٍ فِي الْقَرْنِ

تَرِينِ حَزْنِ الْوَطَنِ

كالجز تحت الثمن  
إيه غزال الحتن!

حتى الخطى قليلا منزلا قريبا

بدر السماء نعسا

خام التلال خنسا

والصبح قد تنعسا

مزق هذا الغلسا

والريح تزحى نفسا

حتى الخطى قليلا منزلا قريبا

لحي دواء السقم

والروح مله نغمى

يحدو الركاب كلمى

من جارح وبلسم

هلم بنت الحرم!

حتى الخطى قليلا منزلا قريبا

# بين الله والإنسان

خَلَقْتُ الْإِنَامَ لَطِينٍ وَمَا      خَلَقْتُ تَتَارًا وَرَنْحًا وَفُرسًا  
حَلَقْتُ مِنَ التُّرْبِ هَذَا الْحَدِيدَ      وَسَهْمًا خَلَقْتُ وَسِيفًا وَرُسًا

وَمَا مَاءً خَلَقْتُ لِحَدَعٍ وَغُصْنٍ  
وَسَجْنًا صَبَعْتُ لِطَيْرٍ مَغْنَى

الاسان:

خَلَقْتُ الظَّلَامَ فَصَعْتُ السَّرَاجَ      وَطِيَابًا خَلَقْتُ فَصَعْتُ الْكُتُوسَا  
خَلَقْتُ حَبَالًا وَبِدَا وَمَرْجًا      خَلَقْتُ حَدَائِقَهَا وَالغُرُوسَا

أَنَا مِنْ حِجَارٍ صَنَعْتُ مَرَايَا

أَنَا مِنْ سُمُومٍ صَبَعْتُ دَوَايَا

## البراعة

تَقُولُ بِرَاعِيَةٍ: لَا تَحْسِنِي      كَمَلِ السُّوءَ يَا لِمَى رَفِيقِي

وَلَا أَعِشُوا إِلَى نِيرَانِ غَيْرِي

كَمَا يَهُوَ الْعَرَّاشُ عَلَى الْحَرِيقِ

إذا حلك الظلام كعبين ظيبي

أزرت سور أصلاعي طريق

### وَحْدَةٌ

قد قلت للجر يوما في موحه المعالي .

أراك حلف طلابٍ فما تكسّ سال؟

وكم حويت بصدرٍ من لامعات اللآلي

أفيك مثلي صدرٌ بجوهر القلب حالي ؟

فصدّ عني بحزر

ولم يردّ سؤالي

وقلت للطود يوما . يا خاليا من عمام

أبال سمعك صوتٍ من زفرةٍ وبكاء

إن كنت تحوى عقيقا به عروقٍ دماء

فواسيني بجديثٍ إن حليف شقاء

فصدّ عني صموتا

ولم يردّ سؤالي

جَدَدْتُ فِي السُّيْرِ حَتَّى أَتَيْتُ بَدْرَ السَّمَاءِ  
 وَنُقِلْتُ: يَا نِضْوُ سِيرِي إِلَى مَتَى فِي مُضَاهِ  
 الْأَرْضِ مَرِحَ زَهْرُورٍ مِنْ بُورِكَ اللَّائِلَاءِ  
 أَخْلَفَ بُورِكَ قَلْبٌ فِي حَرْقَةِ وَعَاءِ

رَأَى الْكَوَاكِبَ تَرْنُو

وَلَمْ يَرِدْ سَوْأَلِي

وَقُلْتُ اللَّهُ رَبِّي مِنْ بَعْدِ طُورِ الْبَرِيَّةِ:  
 أَمَّا بِيَدِيكَ هَدَيْتَنِي مِنْ ذَرَّةٍ لِي نَجِيَّةٌ؟  
 أَكَلْتُ طِينِي قَلْبٌ وَذِي الرِّايَا خَلِيَّةٌ  
 طَابَتْ مُرُوجٌ وَلَكِنْ لَيْسَتْ بِشَدْوَى حَرِيَّةِ

أَجَا بَنِي بَا بَسَامِ

وَلَمْ يَرِدْ سَوْأَلِي

## قطرة الندى

قد قيل لي ندى من وملك الدراري

وأستحكي وسيري للحر ذي التيار

في الموج لا تحاري

تحولي و اختاري

في الدرر الكبار

فما رضيت بحراً لصحيتي بحال

عفت احتساء راح تسابني خلال

ما ضقت من خصال

و عشت في اعتزال

قطرت كما للآ لي

الورد لي سئول: ما خطب طير السحر

مَا جِهَاتِ الْبَصَرِ؟

وَمَا وَرَاءَ الْبَصَرِ؟

مَا الشُّوكُ حَوْلَ الزَّهْرِ

مَا مَحْ فِي اصْطِحَابِ؟ مَسْ مَحْنُ يَا وَدُودِ؟

مَا طَائِرِي الْمَغْنَى رَحِيحِهِ الْأَمْلُودِ؟

مَا يَقْصِدُ الْغَرِيدُ؟

وَمَا الصَّاصُ تَرِيدُ؟

مَا الْعَالَمُ الْعَتِيدُ؟

---

قُلْتُ: الْمَرْجُ حَرْبٌ م الْحَيَاةِ فِي الْآفَاقِ

حَفْلٌ لَهُ نِظَامٌ مِنْ لَذَّةِ الْفِرَاقِ

الرَّوْحُ مِنْ إِشْرَاقِ

وَ نَفْسِي أَشْوَا قِي  
 سِرٌّ مِنْ الخَلْقِ  
 مِنْ فَلَكَ هُوَ طِي مِنْ طَبِيعَةٍ فَتَقْتِ  
 مِنْ لَذَّةِ التَّجَلِّي مَوْتٍ إِذْ أَشْرَقَتْ  
 فِي العُصْنِ قَدْ خَفِيقَتْ  
 كَمْ حَبِيبٍ مَرَقَتْ  
 نَفْسِكَ قَدْ حَقِيقَتْ  
 الدَّهْرُ فِي اخْتِضَارٍ مِنْ دَمْعِنَا فِي السَّحَرِ  
 وَذِي الجِهَاتِ طَرَا خَدَا عَا فِي العِظَرِ  
 بِالصَّدْرِ سَرَبُ الزُّهْرِ  
 مِنْ قَلْبَا كَا أَشْرَرِ  
 وَ نُورُنَا فِي البَصْرِ

في ثوب ورد إبر من شوكه تصول  
 شوك، أجل، واكن نادمه الجميل  
 من عشقه يحيل<sup>و</sup> وعنده الخليل  
 في روضه أصيل  
 القلب أخليينه<sup>و</sup> من صجة الدهور  
 عينك فا فتحنها<sup>و</sup> للكوكب المير  
 وصحة البصير<sup>و</sup> مثلى هلم طيرى  
 في الفلك الكبير



## العشق

فكري قد أجد كل سير<sup>و</sup> وطاف بين حرم ودير  
 عدوت للطلاب في البرارى<sup>و</sup> مرتديا بالنقع كالا عصار  
 بغير خضر أطاب المنازل<sup>و</sup> يحمل رحلى للخيال كامل

تطلب راحا كأسِي الحطيم  
كما لصبح من شاكِه السيم  
منطويا كاللوج في البحار  
حيران كالا عصار في الصحاري  
عتقك فاض بغتته بقلبي  
وحل كل عقدة في لبي  
عرفني الوجود والفناء  
وصار ديري حراما وصا  
على حصيدي مر كالبروق  
عرفني لذادة الحريق  
صعقت نوا وسابت حسي  
فصلت من نفسي مثل العكس ٢

- (١) يكثر في الشعر الفارسي ذكرى احراء البرق البيدر ويكسى به الصوفية عن قطع العشق علائق الانسان بالدنيا
- (٢) العكس الصورة والكلمة نفسها في الاصل

رَفَعْتَ لِلْعَرْشِ الْعَلِيِّ تَرْبِي

بِالسَّرِّ قَدْ أَفْشَيْتَهُ لِقَلْبِي

وَبَلَغْتَ سَفِيئَتِي مُرْسَاهَا

وَفَاضَ قَمْحِي رَوْقًا وَتَاهَا

عَمْدِي حَدِيثَ الْعَنْقِ لِأَسْوَاهِ

لَا أَحْمِلُ الْمَلَامَ فِي بُلُوَاهِ

غَيْبَتِ عَنِّ وَ مَضَّ الْعُلُومَ حَسْبِي

خَفَقِي وَ نَارِي وَ دُمُوعَ الْحَبِّ

## حياتك فابغ في الخطر الجليل

غزالٌ بثَّ شكواه غزالاً

قال سأقصدُ البلدَ الحراماً

أرى الصيادَ حولي كلَّ حينٍ

فلا أسطيعُ في أرضٍ مقاماً

أبدل خيفة الصياد أماناً

وأنبى الغمَّ عن قلى المعنى

أجاب رفيقه أن يا خليلي

حياتك فابغ في الخطر الجليل

ونفسك فاشمذن في كل آن

وعش أمضى من السيف اليماني

ففي الأخطار اللهم اختبار

لأرواح و أجساد عيار

## الحياة

قد سألنا عن الحياة حكيماً      قال: نحر يطيب فيها الأمر

قلت بل دودة نمت في تراب      قال لا! بل سمندر لا يقرأ

قلت: والشرطعها. قال لا بل      خيرها قد جهت والجهل شر

قلت: ما شوقها يسير أنزل      قال: في الشوق منزل مستسر

قلت في الطين خلقها قال فانظر:      شقت الطين حبة فهي زهر



فإذا نظرتُ إلى حميل      رائع حلو الشمائل  
 خفق الفؤاد إلى الذي      يعلوه حسا في المحائل  
 فن التمرار إلى الحوم      إلى الشموس رقيّ أمل  
 أي ليهلكى القرار فما      أعوج على المراحل  
 وإذا شربتُ من الربيع      الكاس تسرى في المفاصل  
 أشدو بتعير آحر      وربيعي الآتي أغازل  
 طلبى النهاية في الذي      لايتهى فيه المسائل  
 لا صابر نظرى ولا      قلبى عن الآمال غافل  
 تودى قلوبُ العاشعين      دارة الخلد المواصل  
 لا صوتُ محروون ولا      ألمٌ ولا واسٍ يسائل

---

## الحياة والعمل

(جواب لنظم هاتنا المسمى سؤالات) ١

يقول الساحل المسكين : دهرًا

حيثُ ولم يَين لي ما أكون...؟.

فقال الموج في صخبٍ وسير :

وحدوى السير و العدم السكون

## الملك لله

طارق أحرق السفين فقالوا :

ليس هذا من فعله برشيد

غُرباءٌ ومن لا رحوع

ذا خطرًا في الشرع غير شديد

أمسك السيف طارق في ابتسام

قائلاً واثقاً بعزم شديد :

مُلْكِيَا الْيَوْمُ خَالِصًا كُلُّ مُلْكٍ

إِنَّهُ مَلِكٌ رَبَّنَا الْمَعْدُودِ

## ١ النَّهْرُ

انظُرِ النَّهْرَ جَارِيًا فِي هَيَامٍ

بَيْنَ خُضْرِ الْمَرْجِ مِثْلَ الْمَجْرَى

كَانَ فِي الْمَهْدِ فِي السَّحَابِ نَوْمًا

شَاقَهُ السَّيْرُ فِي مَرْجٍ وَخَضْرَى

يَبْعَثُ اللَّحَى جَارِيًا فَوْقَ صَخْرَى

صَافِي اللَّوْنِ فِي بَهَاءٍ وَبُضْرَى

يَقْصِدُ الْحَرَا الْعَابَ طَرُوبَا

وَعَزُوفَا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ غَرِيبَا

---

(١) ترجمه نظم گوته المسمى نعمة محمد مع بصرف كسر .  
وفي هذا النظم الذى كتب قبل ،، ديوان الغرب ،، بكنير احسن الشاعر  
في بيان تصوير الاسلام الحماه ، وقد اريد بهذا النظم ان يكون جزأ  
من قصته اسلامية لم تكمل . وانما أردنا بهذه الترجمة ان نبين  
عن رأى لگوته فحسب -

مجتته يد الربيع طريقاً

من أفاح ونر جس و شقيق

يضحك الوردُ أن تابث لدينا

و يقول الرعوم : قف يا صديقي

وهو قال عرائسُ المرح ماضٍ

في الربى والوهاد غير رفيق

يقصد البحر ذا العباب طرونا

و عزوفا عن كل شيء غريباً

ومئات الأنهار في الحزن والسهل

تأديه : يافسيح المجال

قد حمانا المسير قلة ماء

فأرحمنا من بغى هذى الرمال

أفسح الصدر للرياح سريعاً

حاملاً روفةً ضعاف الحال



## الجنة

وَأَيْنَ بَحْنَةٍ لَعِبَ اللَّيَالِي

وَلَيْسَ هَاكَ مِنْ فَلَكَ يَدُورُ

وَلَا فِيهَا لِيُوسُفُ غَمٌّ سَحِينٌ

وَلَا فِيهَا رُلَيْخًا تُسْتَحِيرُ

وَلَيْسَ خَلِيلُهَا يَصَلِي بِسَارِ

وَلَا بِكَلِيمِهَا شَرٌّ يَشُورُ

وَلَيْسَ لُحْرُصَرٌ فِيهَا هُوبٌ

فَزُورِقُهَا عَلَى أَمْنٍ يَسِيرُ

وَلَا لَيَقِينُهَا «هَل» أَوْ «عَسَى أَنْ»

وَلَا لُوصَالُهَا هَجْرٌ مُرِيرُ

وَكَيفَ يَلْدُ عَقْلٌ ذُو ضَلَالِ

إِذَا وَضَحَتْ طَرِيقُ لَا تَجُورُ

فَلَا تَحْفَلُ بِكَوْنٍ فِيهِ نَقْصٌ

بِهِ الْمَوْلَى وَلَيْسَ بِهِ الْغُرُورُ

## العشق

العقلُ يُحرقُ علما      في جُلوة منه تُغيّرُ  
 لكّه بالعشق يعرفُ      كيفَ في الدنيا يُنيرُ  
 العشق في الارواح يخاقُ      كلّ لون أو يثيرُ  
 انى لا ذكر راقصاً      ذا الحرف أو هونى يدور  
 بالعشق تراح القلوبُ      واه فيها سعيرُ  
 ما كل معنى ينطوى      في اللفظ ، كم معنى يثور  
 أنصت لقلبك ساعةً      فلعلما يدنو العسير

## لغز السيف

ما جامدٌ يَبْطُ ماءَ الحجرِ  
 لا يَهْتَدِي بالخضرِ كالا سكندر؟  
 كَطَرِ العينِ صَمِيٌّ مشرقٌ  
 لا نَبْلٌ وهو عريقُ نهرِ  
 مصراعُه مكْمَلٌ مفردٌ  
 ليس عليه مَنَّةٌ للاشطرِ

## الجمهورية

تريد معنى العلى من ساقطى همم  
 وأين للعلم إقدام السليمان؟  
 فاتع حكيمًا ودع جمهورهم، أترى  
 بألف رأس حمار عملَ اسنان؟

## الى داعية الاسلام

في بلاد الفرج

الدهرُ عادَ يسارُ مَرود

حُورُ الاسلامِ رهسُ تحديد

هلمَّ باقِ الحجابِ عن حرق

كالشمسِ تَغشى الورى تحريد ١

أمللتُ حورَ الفرجِ من حكم

ورعتُ أصنامهم توحيد

فقل لأهل الحجاز عن سلمى

وبت في الترك شوق معمود

على خراسان و العراق فصح

ورد للعجم شوق تغريد ٢

١ اى بظهورها دون حجاب . و فى الاصل بالعربى

٢ خراسان والعراق من الحان الموسمى ايضا

كم انتظرنا لعازف ولكم

شجا « جمال » اجس مفئود ١

جعلت عشقا حديث ذى هوس

نثرت در الكلام بالبيد

—:٥:—

غنى الكشميرى ٢

غنى أخو الشعر رب البيان

و لبل كشمير ذات الجان

يفتح أبوابه إن ندر

و يلقها جاها إن حضر ٣

١- جمال الدين الافغانى

٢- محمد طاهر الكشميرى الشاعر المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ

٣- ندر خريج وهى لغة الحجاز اليوم

فقليل له يا أسس القلوب

عجبا و فعلك أمر عجيب

فا ذا أحاب الهمام الفقير؟

فقير بملك المعاني أمير

أإخواننا ما رأيتم سداد

أفي الدار عيرى متاع يراد؟

إذا كان في الدار ربّ العرين

غى ففهيها متاع ثمين

وإن غاب عنها أسس الورى

ولا دار أفرغ منها ترى

## الى مصطفى كمال باشا

(حزيران ١٩٢٢)

أمة كانت ومن حكمتها

نحن آثار على مر العصور

قد عرفنا سرّ تقدير مضي

فضينا نفتق سر الدهور

شرا كنا، أهدنا نظرا

فاذا شمس على الكون تسير

شيخا أطفأ في أحشائه

نارُ عشق نخطنا في قنور

صر صر السيداء في فطرتنا

أذبلت ريح الصبا فينا الزهور ٢

١- كان الشاعر معجبا بمصطفى كمال اعجابه بالعزم والاقدام فلما راه  
يقلد الفرنج عابه وقال ان جديده قديم اوربا

٢- يعني خلقنا للجهاد فاضعفنا التراف

و على الافلاك دوى صوتنا  
 فاسمعه اليوم في نوح الاسير  
 رب صيد قد أخذنا وثبة  
 دون اشراك كما انقضت صقور  
 وغدونا يوقع الصيد لنا  
 ولنا قوس وسهم في الجفير  
 وكلما أمكن طرف فاركض  
 كم أمات العزم تدير الامور

## الطائرة

على غصن ورد بوقت السحر

نغا طائر لطيور آخر:

« لقد سلَّ الأحمُ الآدمي

ويمكن في الارص هدا العي »

فقلت له: « يا أير الرياح

أنى الحوايب قلتته من جناح ..؟

طائرة قد ركا الهواء

شققنا بها في عان السماء

وأية طائرة في الملك

يفوت مداها حاح الملك

لها عزم صقر وأيد عقاب

بلاهور تربو الى فارياب ١

تَدْوَى وَتَرْفَرُ حِينَ السَّهَارِ  
وَفِي الْعَشِّ صَمْتٌ كَحَوْتِ الْحَارِ  
مَنْ الطَّيْرِ صَارَ لَنَا حَبْرِيْلُ  
مَنْ الْأَرْضِ نَحْوِ السَّمَاءِ دَلِيْلُ  
وَعَى الطَّائِرِ الْإِلْمَعَى الْكَلَامُ  
وَأَبْصَرَ مَا وَرَاءَهُ فِي الْحَصَامِ  
فَأَهْرَى إِلَى رَيْثِهِ يَبْقَرُ  
وَقَالَ مَقَالِكُ لَا أُنْكِرُ  
هِيَامَنْ يَرُوقُكَ عَقْدٌ وَحُلُّ  
وَفِي قَيْدِ سَحْرِكِ عُلُوٌّ وَسَفْلُ  
أَأَصْلَحَتْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ عَمَاءِ  
فَجِئْتُ لِتَصْلِحَ جَوَ السَّمَاءِ ١

## العشق

هو الحرف ضاءت عليه القلوب

وليس بسرّ وسراً يرى

هلم أنتك قول الخبير

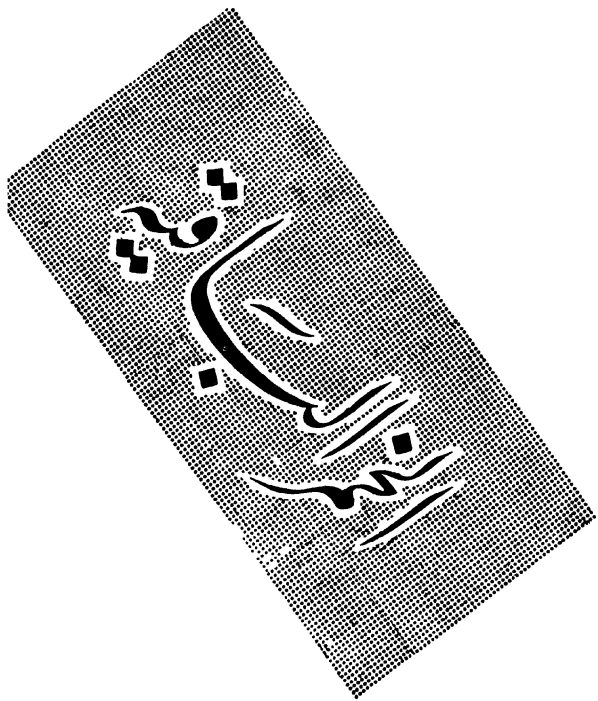
من قد رواه وعمن روى

وعاه الدى خلصة فى السماء

وأسمعه الورد قطر الدى

واح به الورد للعندليب

عن العندليب روته الصبا





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الحمر الباقية

(غزليات)

حنا الربيع رُنا      محافلُ التغريد  
 فاستيقظت اكام      للدليل الغريد  
 لا تحسن أن خلقنا      في صبح دهرٍ مديد  
 فما نزال خيالاً      حوى ضميرُ الوجود  
 لا تغتررِ بعلوم      الكاس خير شهيد  
 إن الفقيه مريب      فلا تكن بمريد  
 ضمَّ الربيع شتيتُ م      الاوراد بالتضيد  
 واث ربحا ولونا      أنظارا في الورود  
 من يحكم نظرات      لنفسه في شهود  
 لم يشد يوما بغيب      كلا ولا موجود

قد قال في الحان ما سمع      مقال شيخ رشيد :  
 في كل دهر خليل      والبار من ممرود ١  
 لا تلحين أهل دير      فاعتق حد عنيد  
 أقام أو ثاب حب      في القلب من محمود ٢  
 يضع شدو حياة      يساب بين اليهود  
 فالمت ليس يحيى      بالصح من داود



عقلسا      يبحت      رنا كل حين  
 فهو من قيد الى قيد رهين  
 ارفع الرقع      حهرا      لا تل  
 ليس في حيك غيرى      ذوحين

---

(١) اساره الى قصة ابراهيم الخليل ونمرود الذي الفاه في البار  
 (٢) السلطان محمود الغرنوى فادح الهند الملقب بمحطم الاصنام

أنا من عينيّ غيور ناسج  
نظراتي لك سترًا في العيون  
سمةٌ خلّس ودمع ورأ  
ليس في الحب سواها من يمين  
حذا العشق فهي يوم النوى  
راد باللوعة عهدا لايمين  
أيها الطائر من صدرى اقبس  
لتزيد النار في هذا الأين  
عود تيمور .مضى لالحسه  
هو في لحن سمرقند بين  
سادن الكعبة لا تأذن له  
ملاّ قال إله كل حين

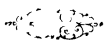




شكواى أمر عجيب      من نور عيرى شكائى :  
 فطرتى لى حجاب      وأنت فى الحلوات  
 أبلغ خلائق نور      ألحق بن كلمائى ١  
 حذار كف تراب      للفس فى بطرات ٢  
 فى محفل من ربيع      نذوب من حرقات  
 بالريش مما شرار      فى العجر من آهات  
 يا واهن العس تدرى      من أين لى نعمائى ؟  
 حواك كون بعيد      من عالمى و جهائى  
 مثل الشقيق ترانى      بالروض فى حسرات  
 والقلب عرصة رمى      من أسهم اللحطات  
 فى عرف أهل قلوب      الكدح سر الحياة  
 لكعتى لم أسافر      للأمن فى طرقاتى  
 وكم قيل أقاموا      وأدبروا فى شتات

١      يعنى بجلائق النور الملائكة . م  
 ٢      كف التراب : الانسان - والظر الى النفس من فلسفة اقبال  
 التى سماها اسرار خودى - انظر المقدسه - م

في دارة ضياء فيها م الهلال في مشكاة ١  
 فا خلل بطيك خاقا دايقظة و حصا،  
 مثل اتسام شرار تلت العرصات ٢  
 ان لم تكن دا وصول ذلك احدي مكاني:  
 العسق اعد شأأ من صانع الآت  
 في العجم أدكي سيدي ما ناخ من جمرات  
 والعرب من نار شوق لم تاتهم بهشاني



- ١ - بعنى الدنيا جعلها دارا صغيره فيها القمر كسراج  
 في مشكاه . م  
 ٢ - جمع فرصم



في ذلك الحفل سوى      عن محرم بن حقيق  
 لذاك أرحى غمائي      و فيه لحن الصديق ١  
 في خلوة كل لفظ      وهما كسر صديق  
 يث قلبي حديثاً      مقلبي و موقى  
 من أحل نظرة وحد      لوحك المرموق  
 مطهر      بطراق  
 كالكم كل أموري      لعقدة ولضيق ٢  
 لكن جلوة شمس      أمو بقلب مسوق  
 كالموج ، ليس كيانى      يهاب سيل العقيق ٣  
 ولست في الحر أنغى      الى التسطوط طريق  
 ما بين عين ورأى      بين و بين صديق ٤  
 مها تعاعد عى      وكل حين روبيق

١- اللحن : الرمز في الكلام م

٢- تتخل الشاعر ان كم الرهر لانطافه معقود م

٣- العقى كل سيل كسر نسق الارض وواد بالمدينة م

٤- الرأى : رأى العين م

قد حطّ في ستر عيني      نقوش كون أبيق  
 بشعوذات أرائي      في قيد سحر و ثبيق  
 في قةّ قد أحاطت      لا أرتصى بالضيق  
 شوك يحب سماء      لا بدّ لي من مروق  
 لا أستريح بعش      من لذة التحليق  
 طورا بتساطي نهر      طورا بروص شقيق



١ - في هذا إشارة إلى الصور التي نسمى جمال اطل والسمر يظهر  
 علمه الخيال لا الحفمه فهو يقول ان هذا العالم نقوش في سمر  
 العبن بحدع عن الحفائق م



المعنى الصحيح في الحان  
وتحى دم الربيع شقيق  
سغمة تفتح العيون لمعى  
وأمل بعين عتق وأبصر  
وعيون العقول تَظْهَرُ وبها  
وعن العتق حد دروس جهاد  
أما العنق جوهر لتعور  
ولما عاية من الشمس أعلى  
إيه يا قطرة عن المس آهت  
إن عارا معيشة الحر ان لم  
يا جهولا تقدر نفسك لولا

ورياض الربيع ألواح ماني ١  
أى طعامه الى الألوان؟  
صان عنه طرائق السيان  
منه آياً نصيبى دون بيان  
هذه الكائنات سحر العيان  
وأفعل ما تشاء في كل آن  
وهو روح الادراك والعرفان  
إلى الشمس صوه الركبان ٢  
تظليل المحال في الاكوان  
تظلي منه درة ذات شان  
أنت كان العقيق كالصوان ٣

١- ماني صاحب مذهب المانوية كان ماهرا في التصوير  
ورك الواحا مصوره في كتاب عرف باسم ارزنك  
صرب به المنل . م

٢- الصورة : احجار نجعل علامه على الطريق

٣- يعنى ان الانسان جهل قدر نفسه وقدر اسباب لس بها فمه  
الا بتدريه



قد هدمت الاصنام لم أرض تنكلا

أنا سبيلٌ هدمت كل سدودي

ومن العسق قد رأيت كمانى

كان عقلى بريسى بوجودى

و بديرِ صراعتى وهوانى

و صلاتى بكعنة التوحيد

ومن الذكر سُحْتِي بيمى

فا عجن من ربارى المعقود

مسع الحزن فيك غير صوب

دمع قلبى حسسته عن خدودى

راق قولى، و سبرتى لحون.

خمرٌ شوقٍ لسكرتى وشهودى



طوبى لمحرق عقل	بار راح عتيق
من يغتسى بمسح	من ناره كالشقيق
أوحى الربيع الى الرا	هدين بيع الدلوق ١
فامرس بكاس الحيا	ستان وجه أنيق
قلبي رثى لفقيهيه	بجاور بالعتيق
ما اتاعه شيخ حان	فتوى بكاس رحيق
اللعن لا تقدرنه	على غماني الرقيق
فرقة اللحن تغسى	اسكندرا بحريق
لروض «ويمر» تهدي م	الصبا سلام متوق ٢
وذى الديار أصامت	لعين ذى تحقيق

١- جمع دلق لباس بال مرقع يلبسه الزهاد و الشحاذون م  
٢ مدينة في المانيا اقام فيها الشاعر گوته كثيرا و مات و دفن بها



روح ليلي القلوب والهموم في القلق  
 والأنين من شرر والفريص من حرق  
 أين حرص مجتهد من تصرم العشق  
 داك فأس فرهاد داك حسر في مذق  
 قل لساكبي حب عن ترابي القلق:  
 دا الغار دو بطر ذا التراب ذو فاق  
 مطرني! تسيكري وتريد في حرق  
 نعمات مستحج بالقلوب ذي علق  
 من حدار أرض سمر قد بت في فرق  
 من هجوم حكيكز أولاك في الحلق ٢  
 هات مطرني غزلا نظم مرشدي اللسق  
 لأفوز من لهب م اتبيرى بالحرق

١ فرهاد المهندس وخسرو بروبر ملك القرس وكان وعد فرهاد آن  
 يهب له بمعنومه سربن ادا سق طرفا في الجبل ففعل ولم يظفر  
 نامنسه. فضرب فرهاد مثلاً في العسق الحائث م

٢ اسار اقبال اكثر من مره الى سمرقند و حنكيز كانه يسير الى  
 ما اصاب المسلمين من هذه النواحي م.

مَيِّتِي أَوْ يَجْلِي      ذَاكَ الدَّرَّ النَّعَامُ  
 فَيَدِي تَمْسُكَ صَدْرِي      وَبِعَيْنِي أَقْبِحَامُ  
 وَيَقُولُ الْحَسَنُ صَحْبِي      أَيْسَ يَغْسَاهُ ظَلَامُ  
 فَيَقُولُ الْعَتَقُ وَحَدِي      لَسْتُ يَجْوِرُ وَالْهَيَامُ  
 لَيْسَ مِنْ يَوْمِي وَأَمْسِي      وَغَدِي فِي زَمَامُ  
 لَيْسَ لِي نَحْدٌ وَعُورُ      لَيْسَ يَجْوِبِي مَقَامُ  
 خَمْرَةَ الْأَسَارِ أُنْعِي      وَكَثْرَتِي لَا تَرَامُ  
 وَنَحَاتُ مَحْوَسُ      دَائِرُ عَمْدِي حَامُ ١  
 لَا تُقَلُّ: مَالِي وَحَسَا      لَا يَرِي فِيهِ اسْتِحَامُ  
 فَا نَا طَائِرُ غَيْبِ      عَنِ حَيِّي لِي كَلَامُ  
 أَرْفَعُ السِّتْرَ وَأَشْدُو      لِي فِي اللَّحْنِ مَقَامُ ٢  
 أَنَا صَمَامُ دِمَاءُ      لِي بِالْغَمْدِ كَعَامُ ٣

- 
- ١ - المحوس في الشعر الفارسي كالمصاري في الشعر العربي يذكر الشعراء  
 خمرهم وحاناهم م  
 ٢ - من مقامات الموسمي م  
 ٣ - الكعام - الكمام للجمال الذي يحسني صياله - وبالفتح جمع  
 كعم وهو وعاء السلاح م



من ظمئنا في الطلاب	عص الحياة بدى
تعلّة الهيبات ١	عين الحياة أراها
وأين أرحى ركاني ٢٠٠	من أمث حديثي
ود طرقي في حجاب	ولا تور أمي
واخص نواح الزباب ٢	فز مرمر في عناه
تموح تحت نقاب	ولا ترال طيور
فواصلي سلاب	أهل الحجار تولوا
ولا تفقه بغاب	حيننا عرى
لاتنع ورن حطاني	بورن سحيم وهدد
بالليل دمع اسحاق	فأصل هدى اللالي
من دنّ عالي الحباب ٣	هلم فالراح عدى
من خمرة الاعباب	وخبرة القول أصى

١ - عن الحياه في الاساطير عن من سرب منها لانموت وود سرب

منها الحصر والساعر يهول - ان الجماء هي عطسها في الكفاح

لاورود عن الجماء م

٢ - الزبرمه كلام حقي م

٣ - جلال الدين الرومي م



من كرى الموت لا تفيق عيون

دوون نور تفيصه ن سناكا

إن من دوونك الوحدو محال

و محال وساونا في حكاكا

قد حوى الكور قلما وهو فيه

عقده لا تحل فاكظم فاكا

بغماي الضعاف أحرقن صحنى

حرقنى بعمه أنت أن تحاكا ١

إن تض الصا نطل فدعها

بار قلب التقيق نأى فكاكا ٢

فالى الحق وجه القلب واصر

لا تو مل بغيره ادراكا

سدة الوش هذه وعلها ٣

حجها الأباة نأى حكاكا

- ١- اب آن نسح بعى لانسطاع اطهارها م
- ٢- سحبل الساعر ان الطل بجمف من حرقه السعائى الملهية -
- يقول لانسالى ان لم يسقط الطل فهذه البار لانماروا بابة حال م
- ٣- الوثن جمع وثن م

## كتب الى احد الصوفية

○ ○ ○

لهيب الوجد من أسماء لا عدى ولا عدك

وحرّ القلب في يداها لا عدى ولا عدك

وشحّ أب في حان وإني ناشئ ساق

تطاش بطل الصهاة لا عدى ولا عدك

رهما قلنا والدين حب الغيد من عجم

و دار السوي من طمياها لا عدى ولا عدك

حطام كان أصدافا على تتط لقطاها

هقدنا الدرّة البيضاء لا عدى ولا عدك

وفي هذه الابواب مآلان من الشعر الفارسي الاول ان ورن  
الهبز فيه مقاعلن ثمانى مرات وهو في العربة لا يريد على اربع  
والنابى الفانيه المردوفه والردف هما ,, لا عدى ولا عدك ,,  
والروى الهمزه الممدوده قبلها م

و بلوى يوسف المفقود من يـطبع ذكرها

و حقق القلب في زلخا<sup>١</sup> ، لا عدى ولا عدك<sup>١</sup> ،

كهانا الـور في لمصاح قد أحتمه أستار

فطوق الـور في سيناء<sup>٢</sup> ، لا عدى ولا عدك<sup>٢</sup>



١- زلخا<sup>١</sup> زلخا عانقة يوسف الصديق م  
٢- الطوى الطافة م



قلبا كون وليكن      ماه دور القمر  
دوران ليس وه      من عتسى أو يكر  
ويل رك- قدأهف      الهمزم فيه و ضم  
وهو يرتاد طريقا      ليس فيها من خطر  
فدع العقل و موج م      العسق صارع لا تقر  
فمداك النهور صيق      ليس فيه من درر  
كل ما يجرى خيالك      أو خيالى فى الأثر  
هو فى العين ولكن      مستسر كالك-طر



غير محد -كاؤ سا      ويلما؛ صاع ذا النغم  
نوح قلب ممزق      حاصل الغم والام  
خفق القلب ساعيا      يخلق الدير والحرم

هورفييا محذوق      نحن فسه على قدم  
 نذ الستر أهله      لذت بالنس في حرم  
 غيرة العشق فاطرن!      أينا شوقه احتدم؟  
 مطرب الحان في الدحي      قد شدا معجبت الحكيم  
 دوق راح محرم      شرب راح لساأمم  
 هي سير حياتنا      ماسوى السير يعتم  
 ليس للموج منزل      أو طريق اذا السطم  
 أشعل النار في هتيمي م      من قال في القدم.  
 «منزل الكبرياء لي»      مرشد الروم ذا العلم



١- اهل السرالذنين في عالم الغيب والساعر على مذهبه في الدانته  
 يقول انه لم يبال بالنظر الى عالم العجب بل نظر الى نفسه  
 وان عشفه العصور لم يجهه الى غيره بل غيره نظر اليه

٢- جلال الدين الرومي م



أبد من طينك ناراً تضر

لا تحل بعد هذا يقدر

ملك حم « لنظيرى » صرع :

« ليس من قومي من لا يجر » ١

سا حر العقل يعي حده

لا ترع للعشق حد يصر

بمقام ولحون لم تحط

عود سلى كل لحن يقطر

نظري في الفس أحكت فلم

يتوجه لسواها النظر

فتجلى الحب في كل الدق

وأنا في شغل لا أنظر

١- نظيرى النيسابورى ساعر فارسى كبير وجم هو جمشيد آحد ملوك  
الاساطير الفارسية م

ما جنون العشق في اليد سدى

في قري الحس تعالوا بجار ١

وبصيد الوحش في الحر اهتفر<sup>٥</sup>

لا تقل: رورقما لا يسحر

مل<sup>٥</sup> عيني<sup>٥</sup> دليل ما مضى

في طريق ليس فيها خطر

اصحبن شربا خليعا واحذرن

عهد شيخ ليس فيه دار ٢

غاية الافصاح لمح وكنى

فلننى الحلوة رمز يعبر ٣

١- احسبه ينسرالى مجنون ليلى وهامه فى اليد ومعنى ان هذا الهيام

فى فضاء الطبيعة لايد ان ينتهى الى صلاح الجباع فى العرى م

٢- الذآر الشره وحدة الخلق م

٣- يعبر كتعبير الرؤيا م



تصيق مدار أصمام ولا ترضى بمحرام  
ولكن نحو مشتاق تسير بشوق أصحاب  
فأقدم واتخذ مغنا ك في أرواح أحباب  
وكيف وأت رب الدا ر- تدخل خطو مراتب؟  
تغير على دوى السبيح م تحمل كل أسلاب  
و تطرق أهل زيار ليل وعمل نهاب  
و طورا حمهل لج لسعك دماء أصحاب  
و طورا في جماعات بكاسات وأكواب  
و تأتي باللهيب الى كلهم غير هيب ١  
و تأتي كالعراش الى ينم سمعه كافي ٢  
ويا إقال حد كاسا حمر «الذات» أهاب  
سقاك الغرب من كاس لسعك منك سلاب

١- اشاره الى البار النبي لاحد لموسى الكليم م

٢- اشاره الى اصطفاء الرسول صلوات الله عليه م



لذعات حان العُجم ليست      كُفٌ نارى الحاميه  
 ذا أحمد العرى نَطْرُ م      ته تحييط جهاتيه  
 ما حيلتى والعقل فى      عَقْدُ له متواليه  
 نظرات عينك ، فانظرن      حلت طلسم مجازيه  
 حيل العقول تفوقها      خفقات قلبى الداميه  
 فاهجر كنيس تفلسف      لحریم نارى الحاميه





أنت كالمرآة تفتى في جمال الآخرين

فاغسلنْ قلباً و عينا من خيال الآخرين

من نواح الطير في الاحرام فاقس واحرقن ٢

ذلك العش الذي شدت نعال الآخرين

وتعلمْ جاهداً حق حمايك وطر

أنت لاتسطيع طيرا بحمال الآخرين

أنا حر و غيور مسرف في غيرتي

ممك قنلى بكاس من رلال الآخرين

أيه يا أقرب من روحي و لأصره

عدنا هجرِك أحلى من وصال الآخرس

١ - وهذه قطعه اخرى نثيت على الرمل المثلثن - والرمل في الشعر

العربى لا يريد على سب نفعيلاب والفاقية فيها مردوفة بكلمة

الآخرين والروى اللام السى قبل الرديف م

٢ - الاحرام جمع حرم م



عند لب الربيع جنّ غناء  
وعروس الشقيق تزهى بها  
لامغنّ ولامزا هر فيه  
داك لح من المغيبّ حاء  
محرم السر من يسدد صرنا  
فى وتار الحياة أياں تناء ١  
من وراء السور أسئت سرا  
لست أفتى ، فالدهر لعما أساء ٢  
لاتعفّ وخذ سميل و داد  
قدّر الله فى الحياه النقاء  
أين فى دارة التراب مقام ؟  
كل شين كالرمل يمصى هاء  
رهرة من رياص كشمير حسمى  
وبأرص الحجاز قلبى أصاء  
وأغانى واللحون ممتها  
أرص شيرار ، حتّ داك اتها

١ - البونار جمع ودرم

٢ - أساره الى الالعب من ورا' الستر كالدى يسمى خيال الطل م



بحسب تراب، وكالبحوم سفارا  
 من خضم الزرقاء نعي قرارا  
 بحسب من شعلة الحياة جميعا  
 لذة «الذات» ورقنا شرارا ،  
 قل لأهل السماء: ان بُرانا  
 نال بالعقل في السماء .مطارا  
 بحسب في العشق زهرة في سيم  
 ونكد الحياة نقدح نارا  
 بحسب في المرج نرحس ناظرات  
 كلنا أعين فأتق الستارا



ليرد العُرب دمعى داميا  
 روضة تست وردا وشقيقا  
 وليرد العُجم أناسى وقد  
 صوحت حمامهم ، روضا أبقا  
 من حياة و خلود كدحا  
 باترانى ! ولكن قلبا خفوقا  
 صحب الله فؤادى هانما  
 سار لايرضى مقاما أو طريقا  
 صور الياس على آفاقا  
 ويعود قطعت أو تاره  
 عقلنا الياس فاحذره ريقا  
 انت نشء وكلامى شعل  
 قد جبا قلنا الى اللحن مشوقا  
 ليس فى قلبى الا أن أرى  
 علّ شدوى مضمم فيك حريقا  
 لاغرى الروح هدوء ولكنى  
 قطرة فيك غدت بجر اعمية  
 بحياة الكد والكدح خليقا



ولا سنا الزيات	لا التاج يرهو عليه
من الملوك الأباة	وقير حيك، لكر
وفتية في سات	في الشيب مانت قلوب
في الفجر من آهات	فما لصدر نصيب
في واسع العلوات	لا تقعدن عن طلاب
هاد الى الطرقات	فما بعصرك هذا
أضعته في شتات	غفلت عن سر وقت
بالشهر و السنوات	وقت عده حساب
ما فيه عيش موافى	هذا الرباط قديم
وعن جهاد الحياة	غفلت عن سر عيش
كانا الهفوات	ماذا يخط من الذن م
فيها سوى نظرات	دينك ماقد أصنا
بذيله في ثبات	إقبالا الحر أمسك
من مانعى الخرقات	فما يرى في رباط



عشقي الحريّ صدره سعير      و حكمة عن شرر تخور  
 إن يكمل الهيام صار دلاً      قيس ب « ليلي » عمدنا شهير  
 اليك جئت في سخود وجد      سباه فوق جهتي تفور  
 هب سيف « لا » لكافري وأنصر      « إلا » ي كيف في الدني ثور  
 لا بد من دور يعيد أمسي      في حلوات من غدى يسير  
 بورك فيه للذي نصبت      « سينا » ي كيف فاتها تنوير  
 أحدث الرحمن في حجاب      و في حماك مطقي جهير  
 أيا رسول الله إن ربي      محجب و أنت لي ظهور



١ يشير إلى النبي والأنبياء في لا إله إلا الله يعني هب لي أنا الكافر  
 تميحدا وانظر فعلى م



أسفى عليك نحت أصاما آخر

عودا ولم تحت قلمك عن أثر ١

أسفى عليك صهرت فى نار الفرنج م

ومن لحاط العين روحك قد قطر ٢

أسفى عليك فما وزت منطرة

فى حلة فيها التراب له قدر

أسفى عليك قرأت أسفار العقو

لوما فهمت حديث وحده يستطر

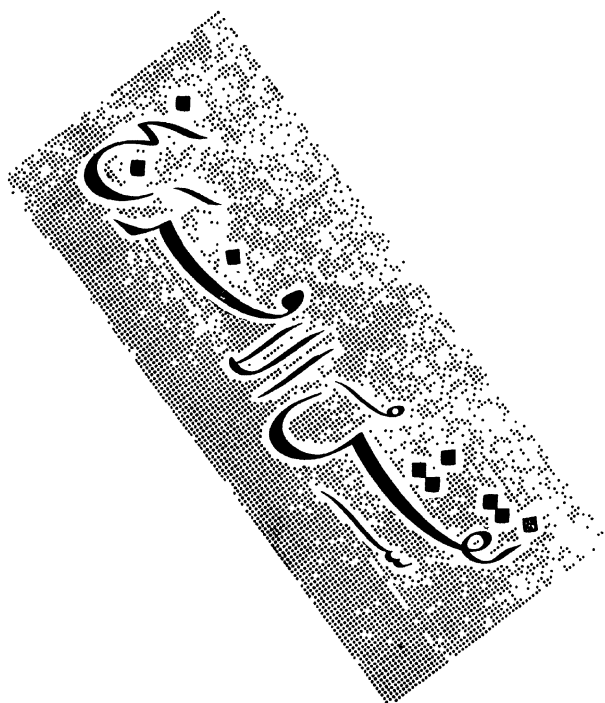
أسفى عليك تطوف من دير الى

حرم وفى معاك لم تجد الطر

١- هذه الايات مردوفة فى الاصل نكرر فى اواخرها الكلمه السى

برجمتها "أسفى عليك"، وقد كررهما فى اول كل سب م

٢- ذاب فى نار الفرنج وافنى نفسه بالطر اليهم ونقليدهم م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نقش الافرنج

أدلى يا ربح عنى      عالم الافرنج جهرا:  
 أما العقل أسير      راده التخليق أسرا  
 يتحدى العتق رقا      منه هدا العقل فورا  
 سحر العقل، وكان العتق      بالأ كساد أدري  
 تنصر الأعين لونا      حينما تنصر زهرا  
 ووراء اللون معى      هو أجلى منه يدري  
 ما عجبنا أن إعجار م      مسيح بات خبرا ١  
 قد عجبنا لمصر      داؤه عندك أشرى ٢

تجمع العلم و تلقى القلب م

لا ترغ فيه

آه ذا نقد تمين

ضاع في كف سفيه

١- الحطاب لعالم الافرنج

٢- سرى الداه اذا اسد وأسرى للفضيل يعنى انه كالمسح و المعجرات ولكنه لايسفى .

إمّا الحكمة أمر      لس فيه من نهايه  
 ليس في كتابها للحب م      والعسق بدايه ا  
 قطعت سبيل قلوب      يقطبات العمايه  
 ذات طرف دى كلام      هو فى الفسه آيه  
 ودلال لاترى فيه      الى القلب سرايه  
 ليس فيها لده الوخره م      من غمر الرعايه  
 طوت اليد ولم تظفر م      بطى فى النهايه  
 طافت البستان لم تلعب م      من الارهار غايه

فهلوا سأل العسق م

سدادا ورشادا

واقصدوا العتق سخودا

وابلغوا منه مرادا



ملك العقل طريقاً      دا شعاب حين سارا  
 ملاء العالم هر حآ      وأصار الماء نارا  
 في يديه كمياء      ردت ائرملة نضارا  
 لم يضع اكسير حب      في قلوب أو أمارا  
 سحره قد حال ويدا      وقيلناه جهارا  
 داك قطّاع طريق      قطع السبل نهارا  
 فيه قد هدم الأورح م      و السقع آثارا  
 تم في مقلة عيسى      ذر من ذاك غمارا

كم زرعنا من شرار

وحصدنا من لهييب

كم عقدنا وحللا

عقدنا فوق القلوب





أين من خفق الشواهدين م حاح العبدليب  
 أين من يلقط من حب على الارض تريب  
 من فتى يلقط عقود م الثريا لا يحيب  
 أين من يسرى بروض كنسيم في هوب  
 من بصير في ضمير الزهر م للسر يصيب  
 أين فوق الارص طر سار أوشكك مريب  
 من طموح حاور الاملاك م للمسرى الرحيب

حينذا عقل فسيح

قدأحاط العالمين

نور أملاك وبار م

الانس فيه دون مين

نحن من خلوة عشق قد رزنا بالسحايا

جعلنا موطن الأقدام م في الأرض مرايا

فاطرنا هممتنا كيف م لعنا بالعطايا

قد أضعنا الكون جهرا      حين - حزناه خفيا ١  
 قد نزلنا شط نهر      نصر الموج سرايا :  
 تنصر إلا عين سطرًا      من غدوِّ وعثا يا  
 قلما بيت هذا الدير      لا يغى سا يا ٢  
 فرمى البار بر ط      ويبس في الرايا

شعله كنا جميعا

واشربا كالشرر

أهل شوق وحين

ورحاء وطر

١- يعنى اسولنا علمه بفوه ارواحنا وبذلته ايدينا احتقارا م

٢- فى الأهل الدير القديم وهو كناية عن الدنيا م

أسح العشق غويا ١    فا طعا كل و كاه  
 فتنة للاس فيها    خفق حوت في العراء  
 آثر الحرب على الخفض    و عى للقاء  
 لم يرو السيف الا    من صدور الا و فياه  
 قلع الطرق و سى ال    قطع حفظ الا ميا  
 أخذ الدف و عى    راقصا دون حيا  
 رافعا في الكف كاسا    من دماء الا صفياه

حاب أن نحدث مها

و نجد النظرا

فاغسل لوح فواد

و أجد الاسطرا

لح اسكدر ولى    و تقضى لحن دارا

و أتى فرهاد يعنى    ملك برويز جهارا

١- احسب الساعر بقصد فى هذه الابات الى ان العشق  
 وهو الوجدان السلم قد صار هوى وطمعا ففعل ما فعل م

يوسف فارق سجا وعزيرُ الملك صاراً  
 وخرافات زليخا ورقاها تتوارى  
 كل سرّ كان يخفى غشى السوق نهاراً  
 ومضى حفل الندامى وبريق القول باراً

فافتح العين وأمعن

لترى مالا ترى:

أنما تبنى الحياة اليوم

كو نا آخراً

أنا في الارض بهير عارف سر الحياة  
 أبصر الذرات طرا كنجوم ناظرات  
 وأرى الحبة تحت التراب من قبيل نبات  
 ذات أصل وفروع وثمار يا نعات

وأرى الاطواد ريشا      في رياح قِلِقات  
وأرى الريش ثباتا      كجبال راسخات  
و انقلاب ليس يحو      به صمير الكائنات  
قد أراه لست أدري      كيف في العين يواتي

حـذا المـبـصر جـهـرا

فارسا في ذا القتر

و يرى جوهر الحن

في اهتزاز بالوتر

بالحياة الهر جار      وسيجى في مضاه

عائق الراح فتى      و سيقى في قُنا

كل أهل لوجود      سوف يحظى بالضيا

و وجود غير أهل      سوف يحويه الفنا

أما العشق عيون ترقب الحسن ظمأ  
 ومنى الحسن ظهور وسيدو فى جلاء  
 إن هدى الارض فيها لى دموع من دماء  
 سبرى الدمع عقيقا فى حشاها ذا بها

• فى طلام الليل حاء تى م

من الصبح بتساره

أطفىء الشمع ولاحت

لى من الشمس أماره •



# جمعية الامم

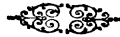


بؤ ساء الارض راموا سنننا

لتزول الحرب فى هذى العصور

وسمنا أن نباشى قبور

شركة شادوا لتقسيم القبور



## شوبن هاور ونيشاشا

طار من عشه يسير بروص	فأصاته شوكة من زهور
لعن الروض والزمان ونادى	شور لنفسه والطيور
ورأى وسمه الشقاق حورا	وظلم الرعوم خدع خير ٢
قال ذى الدار شيدت باع وحاج	كل صح بها الى ديجور
ناح حتى تقاطرت نغمات	من دما، بد مع عين غزير
وشجا الهدهد الواح فوافى	ينزع الشوك من جناح الكسير
قال: أخرج من كل خسرك ربحا	مزق الورد صدره للعبير

واجعل الجرح بلسما فسترضى

وألف الشوك تغد كلك روضا

١- فيسلفان المانيان معروفان الاول متشائم و الثانى يعجب بالقوة واحبال السندائد فى هذه الحياة م

٢- فى الشقيقة سواد يجعلها الشعراء و سمة من العرقة . وظلم الرعوم يريد به انطباقه وانبهاغه كالظلم م

## الفلسفة و السياسة

لا تقيسوا فلسفيا بارعا سياسى، والعدل احكموا  
 ذاك عين جهرت فى شمسها وجمود عين ذا لا ترحم  
 ذاك فى الحق دليل واهن ذا لدى الاطل قول محكم

## نيتشا

ثار من ضعف الاناسى قلبه فبرى الخلق المكمل لسته  
 فتة فى الغرب من ذى حيون كان فى دارالزجاجى ضربه

بايرن<sup>١</sup>

قطرات رشحت من كاسه	شعلة تمور كورد وشقيق
ذو رسالات بها حر الجوى	فرسول الحب مسها فى حريق
ضاق بالا فرنج بردا طعه	فهو فى الاوطان فى غم وضيق
وخيال كم بنى من ملعب	فيه للهور مراح وبريق
جلوات للتبأب اتلقت	فهو فى الغشية مسها لايفيق
طائر فارق عشا و رأى	حلق الشباك <sup>٣</sup> أولى بالحلوق

١- الساعر الانكليزى المعروف

٢- بايرن فارسى وطنه الى بلاد اليونان لصدرة الناشرين بها ومات هناك  
والسباك السبكة .

## جلال و هيگل

ليلةً بتّ أعانى حلها      مشكلاتٍ لحكيم الألمان  
 ذاك من أبرز في إبداعه      أبدى الكون من ستر الآنى ٢  
 يخجل العالم من أفكاره      شا كيا ضيق زمان و مكان  
 سرت في بحر له فالتطمت      سفن العقل بموج الطوفان  
 نفت النوم بعينى سحره      فهاى فكر باق أو فانى  
 وأحدّ التوق طرفى فاذا      نور وحه لحكيم رحمانى  
 إنه الشمس تجلت في الضحى      كل أفق بسناها نورانى  
 نوره في مظلم الافق سرى      كمنار في طريق الركبان  
 تنبت الافكار في أفاظه      مثل ما ينمو شقيق النعمان  
 قال: قم يا أيها النائم! هل      تمخر السفن سراب القيمان  
 « في طريق العشق بالعقل يسار؟ »  
 بسراج تبغى شمس النهار، ٣

- 
- ١- جلال الدين الرومى و هيگل الفيلسوف الألمانى  
 ٢- يريد انه أدرك من الشئ الموقت حقائق أبدية والانى نسبة  
 الى الان . م  
 ٣- البيت الاخير للرومى

## بتوفى

( شاعر مجرى قتل شاماً في الدواع عن وطه ولم يعثر على  
بدنه لتبقى له ذكرى أرصية )

لعروس الرياض غيب حيا زدت قلما حوى وأسلت قلما  
وخصت الشقيق من دمك المسهوك وحدا وحل ذلك خضاً  
كم نآه الصاح في المرج يسرى، في صدور الاكمام فتحت قلماً  
نغات من الحوى ذبت فيها في «مرار» القريض تدوى حما  
والى الترب لم تعد بمات داك حق وليس أصلك ترا

جلال و گوته<sup>١</sup>

شاعر الألمان في روض إرم<sup>٢</sup> فار بالصحة من شح العجم

شاعر يتنه دا العالی الجباب ما نيا كان لكن ذو كتاب<sup>٣</sup>

١- ساعر الالبان گوته صاحب الفصة المعروفه فوس. وفي هذه الفصة  
بس الشاعر درجات بطور الانسان في اطار من روايه ودمه عن  
العهد الذى كان بين الحكم فوس و السلطان وقد بلغ قمها الفن  
درجه لا تدركها انجال

٢- بقصد الساعر بأرم العجة م

٣- سح العجم : جلال الدين الرومى والسب الثانى من قول الحامى  
عن الرومى : ماذا اقول في هذا العالی الجباب - لم يكن  
"نسا"، ولكن له كتاب م

قصّ للعارف بالسر القديم ما وعى اليليس والشيع الحكيم  
 فأجاب الشيخ، يارب العلاء أنت صياد ولكن في السماء  
 قد خلا فكرك في القلب السليم فأحدّ الروح في الكون القديم  
 فرأيت الدر في قاع الحار وديبّ الروح من خلف الستار  
 ليس كل قد تجلى العشق له ليس كل أهل مدى المنزله  
 « قد تجلى لسعيد المعنى مكر اليليس وعتق الآدمى » ١



رسالة برغسون<sup>١</sup>

إذا ما تثت أن تحطى بسر تبوح به الحياة لمستجيب  
 فلا تبعد بنفسك عن لظاها كما جعل الشرار عن اللهب  
 ولا تصحب سوى نظر عريف ولا تمرر بأرضك كالغريب  
 وما صورته وهم وأعدد لعقل شت في أدب القلوب

حانة الفرنج<sup>٢</sup>

عهد حانات فرنج ذكرني يا خليل  
 رت الخمرة فيها عين خمّار حميل  
 نظرة الساق رسالا ت لتراّب التمول  
 عقلها الخائر غار عشقها كل سسل

حوما ما أشعلته

نار أمات الحيارى

ليس فيها من خليع

فيه ترنج السكرى

١- فيلسوف فرنسى

٢- يقصد الشاعر فى هذه الايات الى ما يعوز الافرنج من الايمان  
 وحراره الوجدان م

# حكماء

## لوك<sup>٢</sup>

فارغ الكاس أنى الروض شقيق<sup>٣</sup>  
يملاً لأكواب . ن تمش الصحى

## كنت<sup>٤</sup>

فطرة ضامت شرانا و لها  
بحم كاس من حريم الأزل  
برگسون

ماله من أرل حمر وكاس

ناره من حرفة القلب الشقيق

- ١- صور الشاعر كلا من هؤلاً' الفلاسفه بس و هذه الكناناب لاندركها ادراكا ناما الامن عرف هؤلاً' الفلاسفه وعرف حصائص كل منهم . م
- ٢- فيلسوف انكليزى
- ٣- سقائى المعان م
- ٤- فيلسوف الماني

## شعراء

## بروننگ

ليس في كأس الحياة البرد نار      فيها أَلحضر كأسى أملاً

## بايرن

مئة للحصر لا تلهي صدري      فيما أَلقلب كأسى أملاً

## غالب

لأريد الخمر والصدر لهما      أصهر الدن وكأسى أملاً

## جلال الدين الرومي

أين مزح من سوا حوهرها      من عروق الكرم كأسى أملاً

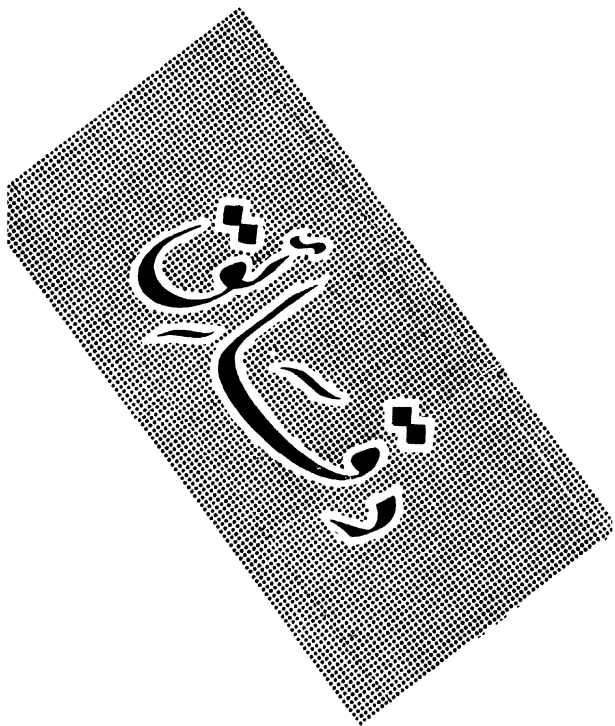
١- شاعر انكليزي

٢- ماء الخضر عين الحمامة التي شرب منها الخضر فخلد  
و حرمها اسكندر م

٣- امد الله غالب شاعر بالفارسية و الارديه توفي سنة ١٨٦٨ •  
وهذا البيت لعالم نفسه م

## حانات الفرج

أمس في حانة الفرنجة وهما	راعى قول ما جن ذى خلاعة
قال ليست كنيسة تغشاها	في دمي للغناء تغى سماعه
إنها حانة الفرج و فيها	كل ما ذمه البرية طاعه
قد وزنا الاعمال فيها بورن	غير ما حسن الأمام اصطاءه
لا تزن وزن امة ذات دين	رث ميزانهم خاذر متاعه
كل قبح يزيد جاهك. حس	كل حسن يضر، وهو شاعه
ان تفكرت فالحياة ربا	وبها الصدق قولة خداعه
اما الصدق والوفاء حجاب	يحرم الساعى الغرير ارتفاعه
شيخا قال: موهن كل صفر	بنضار وزيفن كل ساعه
ذاك سر الحياة لا تفشيه	ترحن في يدك كل بضاعه





## دقائق

دراتنا ثورة تهدر      بأنها سنا محشر مضمز  
 لقد أوصح الحضز فى الطلمات      على حين صاحه اسكندر:  
 عسيز على الناس فهم المات      وفهم الحيااة لهم أعسر



حاة الدر تعرف البحر لىكن      أى علم لها بدور الرحى ١٠؟  
 بصر اليراع لأعوار ل ١      فليس لمروود كحل صرير  
 طففت باليت حاملا أصامى      وأمام الأصام «هو» قد حارت ٢  
 وفوادى بسير حاف طلاب      فى طريق كشعرة قد مررت

١- يعنى لانه فالوغ الجوف

٢- صاح بلفظ «هو»، يريد الله تعالى

يقول ورد روض: عـيش الربيع أحلى  
 و صبح مرج على من الجميع أحلى  
 من قل حور كه لربنة تقطفنى  
 موت بحض نصر من المروع أحلى!



يا صاحى ذاك قول على الحياة دليل  
 النوم موت حفيف والموت يوم تقيل



ان تكن للعولست بأهل فالى الاعداء فاقصد بحقدك  
 لا تقم في الصدر مصع حقد لا تصب الحل في كاس شهديك

١—وهذا مثال آخر من زياده المفعلات على المعهود في العربيه ومن  
 الفافية المردوفة

دع التسأل عن طمع دقيق يسوق الشعر في الليل البهيم  
 لشاعرا زجاجات رفاق تحطمهم أنفاس النسيم  
 أيغى وصف حرب في حياة «حباب ضاع في لجج عظيم»

○ ○ ○

امض في الدنيا كـهـر في جبال واعرف الاغوار فيها والنجودا  
 أو مثال السيل فاحرف كل شيء لاتاليه هو طأ أو صعودا

○ ○ ○

قطوف الورد! لا تجرع لتوك

كذاك الشوك من نفس الرسع

○ ○ ○

لا تتغ الخضاب والتلوينا لبس الشباب سرقة السنيا

○ ○ ○

رأيت العشق يأبى كل وغد كبيت الطير تأباه الصقور

○ ○ ○

يمور الشعر في الاسواق قددا فلا خبز بفضة ياسمين

○ ○ ○

اتهى







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## اللمعات

بدأت هذه المنظومة حينما قرأت منظومتى إقبال «أسرار خودى»  
و «رموزى خودى» ونشرت الايات الاولى منها ثم شغلت عن انماها  
فلبثت أعاود الظم فيها حينما بعد حين  
فلما أشرفت ترجمة پیام مشرق على النهاية عزمتم على إتمام المنظومة  
فتمت بحمد الله.

وهى مهداة الى الشاعر العظيم إقبال اعترافا بفضلته

أيها الليل ، إليك المرع  
 كم خفيا في غيابات الدحي  
 كم ألفت الليل أماحايبة  
 كم ألفت الليل وحشراقما  
 كم بثت الليل سرا كتما  
 كانت الظلماء لوحا للالم  
 كان لي الليل مدادا وفدا  
 جاشت الطلبةا موحابد مرج  
 فبيت هذى ، وهذا زاخر  
 خلتنى في الليل جمراسعرا  
 إمرة قد وقدت في أضلعي ا

كم حمت منك عليا أضلع ؟  
 وملانا الليل هما وشحا ؟  
 وكرهت اللحم عيا راية ؟  
 من شعاع الصبح سهما صائدا  
 فوعاه الليل عسى ألما ؟  
 خطت الآهات فيه كالقلم !  
 وطغى قلبي بمد بعد مد  
 وغزاني الوجد وهو جابعد ورح !  
 وانجلت هذى ، وهذا عامر  
 ونحوم الليل منه شررا  
 وسحاب هاظل من أدمعي ؟



كنت سطرًا لم يفسره أحدٌ	خطه في غيبه الله الصمد
في ضميرى كل معنى منهم	حوت في الاعراب عنه بالكلم
قد ثوى العالم في قلبى وما	خط شيبه فيه الا الحرف وما، ١
حل قلبي أن أراه حام حم ٢	صور الأقطار فيه تنظم
إيما الأقطار في قلبى العميد	أحرف أوحى إلى معنى بعيد
رب معنى في ضمير يكتهم	ليس في الناس عليه محرم ٣
وقلوب رمسها هذى الصدور	أترانى مسمعا من فى القور؟
أنا فى الناس فصيح أعجم	ناطق فيهم، كأنى أنكم!
صمت الأذان عن هذا البيان	صاع فى وضأنهم هذا الأذان!

١ - يعنى : لم يكن العالم فى قلبه الا نفيا

٢- جام جم او كاس جمشيد، فى خرافات الفرس : كاس كانت ترى  
فمها الاقالم السبعه

٣- المحرم هنا الا من على السر، كما يؤتمن المحرم من الاقارب على  
الحرما

٤- اشارة الى الايه : وما انت بمسمع من فى القبور

كيف يحدى القوم هذا النغم      وعلى الآذان ران الصمم ؟  
 كيف يحدى القدرح في هذا الحجر؟      قلبه رخو خلى من شرر  
 إن خفق القلب قدح مجهد      بعضه يورى ، و بعض يصلد  
 كيف يحدى المصح في هذا الرما .      طهى الجمر ولم تور الرنادا



يخرق الليل شعاع يخفق      ثم يلف عليه الغسق  
 كمار الحر يخفى ويلوح      فيه بين الغيب والومض وضوح  
 أو يراع الليل يخفى و يبر      فهو سطر من غياب و حضور ا  
 تارة يبدو طريقا لحبا      قامت الانجم فيه نصبا  
 أو يانا من بياض وسواد      كياض الطرس يعلوه المداد  
 كل لون فيه حرف مفصح      ألقت منه سطور وضح

١- هذا من قول اقبال : آى كرمك نبتاب سراپای تو نوراس پرواز  
 تويك سلسله غيب و حضور ست (يا براعة الليل كلك نور، وطيرانك  
 سلسله من الغيبة والحضور)

وراه تارة خطأ أحـم  
فهو سطر من طلام أرقط  
كل لون فيه حرف أعجم  
وكأن الضوء تفصيل الظلم  
أعجمت معناه ملك النقطة  
وحوى الأحرف سطر مظلم ١



يا ليني أوقدى، طال المدى  
أوقدى يا لب قد حار الدليل  
ار فعي الدار وأذكي جرهما  
ار شدى هذا الظلام الجائما  
حبذا الغاز بليل توقد  
حبذا عدك هذا النزل  
مالذا المنزل قد سار العريق  
قد ترحلنا من الفصح العميق  
أوقدى عل على النار هدى ٢  
أوقدى النار لأباء السبيل  
عل هذا الرك يعيشو شطرها  
ار شدى هذا الفراش الهاثما  
حبذا المؤس هذا الموقد؟  
لو حوانا في سفار منزل  
اما النيران أعلام الطريق  
لا نالى بقريب أو سحيق

٢— حاصل المعنى فى هذه الايات : ان النفس تاره يدرك ادار كا

واصحاء ونارة تغم عليها الحقائق

٣— اشارة الى الاية فى قصة موسى: لعلى آتيكم منها بلبس او اجد على

النار هدى

رن في آفاقنا هذا البداء	فأما البيت يحدونا الرحاً ١
قد غنينا عن ميت ومقيل	وعن الأمواه والظل الطليل
وعن الرغبة والخوف سوى	خلع الععلان في وادي طوى
نحن لا نرضى نار الغسق	نحن لا رصى سور الشفق
نحن لا نرضى بنجم الصبح لاح	لا ولا نرضى تباشير الصباح
نحن لا نرضى بجوما لا معه	أما نغى شموسا طالعه
قد رحلنا بالجوى والحرق	وغنيا عن رسم الأبق
أين ما طائرات سبق	جمع الغرب لها والمشرق
نحن ركب في حواء موضع	لم يسهه في جواه موضع
كل حرضاق عه الموط	واظوى دون مائه الزمن
كل طيار على متن العكر	وعلى متن هيام لا يقر

١- اسارة الى الاية : ,, وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق

٢- النعلان هنا كناية عن الرغبة والخوف والاسارة الى الاية في قصة موسى! انى آنا وبك فاخلع نعليك، انك بالوادي المعدهس طوى

طائر منه يغار الملك      طائر من تحته ذا العلك  
 بارق في اللوح لا يطنى      كل غايات لديه مبدأ  
 زودينا بهام ووجيب      زودى يا لئن من هذا اللهب



جال في الطلاب نور من نعم      مزقت منه دياجير الظلم  
 أشعاع فيه صوت صائح      أم كلام منه نور لائح؟  
 أذن الرك لهذا المنتد      أطرب الناشد صوت المشد  
 سال في القلب مسيل المطر      يبت الروح بسهب مقفر  
 أو خربير الماء من نع رلال      نشر الغارق في بحر الرمال  
 رن في نفسى رنين الجرس      صاح في أذنى فقيد مبلس  
 طوت البيداء عنه السابله      وهده الصوت شطر القافله  
 مسق القلب إليه الأدا      كلال لصلاة أذبا

١- المنشد في السطر الاول، منسد الشعر وفي الثانى: الذى يدن على الضاله، والناسد: من ينسدها

دار قلبى شطر هذا المطرب      دورة الارة شطر القطب<sup>و</sup>  
 «غنى يا ميبى لحن التور      اركى يا ناقتى . تم السرور  
 عدت يا عيدى إلينا مرحما      نعم ما وحت ياربج الصبا<sup>١</sup>»



حذا الصوت فمن هذا الشير؟      ومن الهاتف بالقلب الكسير؟  
 ومن المسعد فى هذى الهموم؟      ومن النارق فى هذى الغيوم؟  
 ومن الهاط فى نور السما      هاديا فى الارص حيللا مطلما؟  
 ومن الهادى الى ارض الحبيب      يعرف النهج وقد حار اللبيب؟  
 ومن السائق شطر الحرم      والى الاصنام سير الامم؟  
 ومن القارىء فى بيت الصم      سورة الاخلاص فى هذى النغم؟  
 ومن الحر الذى قد حطما      من قيود الاسر هذى الأدهما؟  
 ومن الآبى على كل القيود      ومن القاطع أعلال العيد؟  
 ومن الباعث فى ميت الامم      ثورة العزة من هذى الهمم؟

لاح كأعرة في هذا السواد      ص كالجرة في هذا الرماد  
 جرف الناس أتى مرید      ضلوه المقتدى والمرشد  
 وطعى اللج عليه والتطم      فرسا كالصخر في هذا الحضم  
 عارض الموج على أنغماره      وطوى اللج على تياره  
 سدح اللج و بالتسط استقر      داعيا والداس غرقى في النهر  
 يحرف التيار جسما حامدا      تقذف اللجة قلبا حامدا  
 ان عزم الحر بحر مزد      حائس في الدهر لا يتشد  
 هذه الأقدار في تسيارها      همم الأحرار في أسفارها ١  
 ومن الشاعر يذكي القافية      وهي نور وهي نار حاميه ٢  
 تقشعر الارض من اوراه      ويهيم الججم من الحياه  
 وكان الدهر صوت كتما      قد حكاه الشعر لحما مطربا ٣

١- هذه: مبتدأ، وهم خير

٢- يعنى أن الدهر أمام الشاعر كعلامات الموسيقى والسعر قراءه هذه  
العلامات

هو بالاشعار بحر فائض	وهو للازمان قلب نابض
حدثته الارض عن اخدارها	وحته الزهر من اسرارها
هو بالامس خبير بغد	وهو اليوم نجى الابد
كشف الله عن الغيب له	فلسان الغيب يملى قوله
عرف التشرق وراذ المغرنا	فاحلى السر له ماكدما
ورأى العلم سيلا للردى	إدراى القاب حليا من هدى
صوت «إقبال» على شط المرار	أسمع اليقظان فى هدى الديار

---

أيها الداعى الى سر «خودى»	ليت أنا بهداها نهتدى
فطرة الله التى أودعها	كل نفس خاب من صيعها
إنها سر الحياة الخالدة	دونها كل حياة هامة
إنها اليار مثل الكهرونا	إن يعطل لمحة كان الصاء
أما العيش جهاد لا يقرب	وركود الحى موت مستمر
من يضىء ذا السرفى أعماقه	ضاقك الافلاك عن آفاقه

وتعالى عن حدود الأرونة	ومحا في عن قيود الأكمة
شعل في قوله تضطرم	وطما في القلب بحر خضرم
مطلع في اليأس صبح الأمل	نافح في الموت روح العمل
أرأيت الغيت في ارض موات	مستأ بها أفابين النوات
همم الاحرار تحيي الرما	هفخة الارار تحي الامما
لايصد الحر عما يامل	أويحد البر فيما يفعل
هو بالله العلي اتصلا	حل ربي عن حدود وعلا
من يضي في قلبه ايمانه	و ير في سبله وجدانه
فهو بالله على وقوى	وهو بالله غنى وولى
حاهد والله في تسييره	تحسب الاقدار في تقديره
قائم بالحق بين البشر	ماله في باطل من وطر
يمسك الدنيا ولا تمسكه	يمسك الارص ولا تملكه
وترى الدنيا انطوت في كسبه	ليس مها ذرة في قلبه

إله القابون بالله سرى  
يسع الداس جميعا هممه  
جاد في الخير لا يتند  
وفقير وعماه لا يحد  
هو بالله و في الله عى  
عاد لا في حكمة بين الورى  
في سبيل الله ناص عزمه  
عزمه في صدره يتقد  
وقره استعاؤه عن كل يد  
صاق عن هذا الغنى كل نرى

### صغار الهمم

إن في الناس قلوبا حامدة  
همها ما يتغنه الجسد  
حددت آراؤها آفاقها  
لا تبالى حين تغى آرا  
أما قانونها أهواؤها  
و ترى أهواها تغلها  
والى الارض تراها محلدة  
إنما آفاقها هذا الدن  
أما أحيائها كالرعم  
حدوة الاقدام فيها حامدة  
كل ما نهوى طعام ودد  
حكمت في صيقها اخلاقها  
عمر الكون به أم خربا  
سحرت في نفعها آراؤها  
كل حين في هوى يجذبها  
لاترى نحو المعالى مصعدة  
إنما مبركها هذا العطل  
خامدات العزم موتى الهمم

## العالم معبد

كل من أحس، فيه يعد	أما العالم طرا معبد
يست الخير كغيت صب	كل من أدلى نقول طيب
كل من أحيا مواتا هملا	كل من أحس يوما عملا
ليقت الناس والعجم معا	كل من في أرضه قـ. زرعاً
فيه للإنسان ظل وثمر	كل من يغرس مخضر الشجر
تدمع الطمان من حر الغليل	كل من يسط دثرا في السيل
كل من في صعه قد اتقنا	كل من يسي نساء حسنا
يبيع الناس ولم يقصد لشر	كل من أحدث عالما للشر
يستعي للناس خيرا عمها	كل من أحدث وكرا محكما
لم يضع وقتا للهو ودد	كل من جد وان لم يجد
خالدا للخير ما بين الورى	كل من أثر فيها اثرا
فكرة او قولة او عملا	كل من في دهره قد اجلا
كلهم للخير نعم القاصد	كلهم لله نعم العابد
ولسانا وابغ في الخير يدا	فاصطع للخير وكرا ويدا

## لارهبانية في الاسلام

ليس منا من ثوى في صومعه  
 ضاق نفسا عن مجال وسعا  
 ليس شيئا أن ترى معتزلا  
 اما العابد من خاص الحياة  
 آخذنا بالعدل ما عنده حول  
 انه بالحق موصول و من  
 ثورة مضرة في حلمه  
 رأيت الصقر في مس الرياح  
 طائرا في الجو يسمو عازما  
 ياكل الجوع ولا يرضى الخيف  
 فاذا الجد رماه في الشرك  
 ليس يحوى الحر يوما شك  
 يافى هذا الجهاد الاكبر  
 قل في الساس عليه صابر  
 يا أسير الوهم أقدم لا تنبل  
 يحس الاعمال و الفكر معه  
 وثوى في ضيقه قد خنعا  
 عابدا تختى البرايا وجلا  
 موضحا فيه سبيل للتجاة  
 ذاكرا مولاه في كل عمل  
 يتصل بالحق لا يخش الفتن  
 ان يعكر طالم في ظلمه  
 يطلق الرق بعزم و حاح  
 لا يرى حول الدنيا حائما  
 لو يراه الجوع يوما ما أسف  
 لم يطق صبرا عليه وهلك  
 فأسار الحرفيه مهاك  
 عزمات الحرفيه تخبر  
 ليس الا الحرفيه ظافر  
 و امض في صح عزم ما و اتكل

## معنى التركل

من يم عن سعيه لا يكل	انما التكلان سعى . حصل
مقدم في أمره المسكل	واثق بالله فيما يأمل
عازم ماض على خير سس	لا يبالى بعقاب أو محن ١
أرأيت الطير في نور الصباح	تطاب الرق بعزم و جناح
انها تخرج في كف القدر	مقدمات لانألى بالخطر
طالبات الرق في كل رجا	تملا الحو و توفأ ور حا
يا لها من أمل قد صورأ	طائرا يطاب ررقا قدرا
أرايت العرم في شكل جناح	حافقا لايتسى دون الجناح
لا يصد الطير حوف الهلكه	أو تسألى بطريق . هلكه
صرب المختار هدا . تملأ	للدى بسعى عطيا . لا ٢

١- العنات جمع عنبه

٢- جا في الأثر: لو بؤكلم على الله حو الوكل لرؤسم كما برؤو  
الطير بعدو حماصا وبروح بطانا

أرايت الطير في أوكارها	راجيات رزقها في دارها؟
ثاويات تستغى أرزاقها	ليس تدري من اليها ساقها
من وني في سعيه لم يتكل	انه للوهم والعجز وكل
أما التكلان عزم وعمل	انه الاقدام في ضوء الأمل
انه الإعداد والعزم معا	انه الحر الى القصد سعى
انه التقدير في سعى البشر	هو عند الله من بعض القدر
همم الإحرار في إيمانها	سن الخلاق في أكوانها
سنة الله التي لا تبدل	مالها كرت اللبالي حول



## غفلة بعض المسلمين عن معنى التوكل

آه من لى بقلوب واعية	مقدمات فى المعالى ساعية
آه من يفقه هذا الكلام؟	آه من يدرك هذا النغما؟
أيها المسلم ماذا قد عدا ..؟	كست فى الارض جهادا وهدى
آه للدور الذى قد طعنا	آه للقلب الذى قد صدنا
آه للذار التى تشعل	ويضىء الارض منها شعل
خدمت فالقلب برد وهمود	خدمت فالعس عجز وركود
ان هذا القول زهد وحر	ليت شعرى هل لديه من شرر
إنتى أضرم هذا الالما	عله فى القلب يذكى ضرما
إننى أنفخ فى هذا السواد	عل جبرا محرقا تحت الرماد
على أدهب هذا الخبشا	علنى أمحق هذا العبشا
اننى أبعث فيهم نغمى	علنى اسبعث ميت الهمم
اننى امطر فى ارض موات	علها تبث الوان النبات

## الامل

لا ترانا في جهاد نياس	ليس من أمتنا من يشسوا
أشعل الإيمان في كل دحى	واتدح العرم ادا الهول دجا
وار ومن في كل ليل شعلا	واوتس من كل ياس املا
وصل القلب بخلاق الرحا-	واحقق في كل حين ما سنا-
انما الانسان فكر وعمل	يصدع الظلمة في نور الأمل
أمل الانسان في القلب صما-	وهو في الكف جهاد ومصما-
انه النار التي تشتعل	انه اللحم الذي لا يأ فل
إن دحا بالياس ليل غبها	يصدع الطلبة هذا الكوك
هو وحي الله يهدى عبده	وبزبه في الدياحى قصده
هو نور الله في أوق الجاه	هو هدى الله في هدى الحماة
انه القطب اليه ينزع	كل قات واليه يفزع
إبرة تهدي الى قصد السيل	تقصد القطب وعه لا تميل

يا دليلاً هادياً في كل واد	اب سر الله في كل فواد
يقدح القلب اذا ما خفقا	شررا منه ميرا محرقا
فهو نور وهو نار يدع	نوصح السبح و فيه يدفع
فأمل لحير و صابر لا تمل	اعلم الدنيا رحاه و عمل
و قصاء الله عون الآ مابن	وهو في عون الأمانة العامين
لا يرد الله ذمها آمل	لا يرد الله عدا عاملا
رب عند محصل قد أوسها	فأر الله منه الصبا
و جهاد العبد أولى ان يبر	انه الفعل على القول أمر
إن عزم الحزميه قتم	مصمير يعلمه من يعلم
قد تولى الله هذا المقسم	ودعاه في يقين يقسم



١- اشارته الى ما جاء في الاثر: رب أسعبت اعتر لو أقسم  
على الله لآثره

## الوجدان السليم

ذلك الوجدان إن لم يصدإ  
 من غشاوات الهوى أو يطمأ  
 أو تحجيه رياح عاتية  
 صرصر الأهواء فيها سافية  
 أو يجلله ظلام الغفلة  
 أو يحجبه حجاب الشهوة  
 أيقظ الوجدان يامن غملا  
 فضى يحيا حياة هملا  
 أيقظ الوجدان واسمع وحيه  
 أيقظ الوجدان واتمع هديه  
 انه المرأة، إما صقلا  
 تصر العالم فيه مثلا  
 أحله بالفكر والعلم معا  
 واحله بالذكر حتى يسطعا  
 لاتضع في السوق هذا الجوهر  
 لا تطلع من باع فيه واشترى  
 لا تضع في لغوم هذى الحكم  
 لا تغل ضوضاؤهم هذا النغم  
 نحن في الدنيا حوانا مهمه  
 مجهل اعلامه تشتهه  
 تصد المنزل هذى القافلة  
 في فياف خاف فيها السابله

فاتعن خريتها لاتبلس	وأصخ فيها لصوت الجرس
انه الوجدان في هذه الفلاة	انه داع يادى للتجاه
أرأيت الفلك تسرى ماخرة	في ليال ومحار زاخرة
تهدى فيها بنور بارق	من منار في الدياجى خافق
تهدى المهج على لمحاته	وتوقى الصخر من وضائه
وهدها إر لا تغفل	قاصدات قطها لا تعدل
انما الوجدان في بحر الحياة	إرة القطب ومصاح البجاه




---

١-جرس القافلة وفيه اشارة الى قول سعدى الشيرازى - مازمنز متعبود  
من خبريم - اين قدرهست كه بانگ جرس ميايد

## طغيان العقل على القلب

محبة للناس هذا الرمن كل إنسان له تمتحن  
 كل ما تنصر فيه ومن فيها تحار العطر  
 أطاق الانسان من أعلاله سيِّب الشيطان من أحاله  
 حرد العالم من اساره وانى يكتشف عن اسراره  
 واجال الفكر في طياته ومصى يبحث في دراته  
 واحاط الارض من اقطارها ومصى يبحث في أعوارها  
 فارعا في ظهرها أحمالها محررا من بظها اثقالها  
 طائر اى اللوح من فوق السحاب حيث لا يطمع صقر أو عقاب  
 طاويا اقطارها لا يعترب كل ما يسمو اليه يقترب  
 بسمع الهمس ناقصى المعرب من ناقصى الشرق فاسمع واءجب  
 ضاقت الارض عليه فاتحى فى ذرى الافلاك يغبى مسرعا





مثل ما اعطى عقلا بارقا	آه لو أعطى قلنا خافقا
مثل ما يعمر عقلا راجما	آه لو يعمر قلنا راحما
مثل ما أعمل كما حاطمه	آه لو أعمر عيما ساحمة
مثل ما مكه عرفاه	آه لو هداه ايمابه
مثل ما سيطر في أحوائه	آه لو سيطر في أهوائه
يهدم فوقه سياه	آه لو لم يعمه طغيابه
ليته لم نعمه أمواله	ليته لم تطغيه أعماله
وتو قر سمعه صواؤه	ليته لم تعسه اصواؤه
في طلام الصدر مه قد أضاه	آه لو أن شعاع الكهريابه
ماساه مخرباً ماعمره	ويله من مارد قد دمراه
بوئام وسلام وهدى	ليته حاط الذى قد شيدا
ليته صان الجنان الناضرة	ليته حاط البلاد الزاهرة



كل عصن فيه نام مشعر	ان هذا العصر روض مزهر
أنبعت فيه صروب الثمر	نضرت فيه فون الزهر
كل حين تعتره جائهة	آه لكر في مهب العاصفة
تحطم الاغصان فيه والشجر	صر صر تأتي عليه لاتذر
يهدم البنيان من قد أسسا	يخرب البستان من قد غرما
يتعى الاشجار و البنيان له	كل طاغ يدعى الستان له
وحوا في غير نفي أكله	لوتاخوا ورضوا بالمعدله
ثم أمي عدام مادمروا	لوتاخروا واهتدوا واستمروا
ورأوا في رهرة كل حميل	لاووا منه الى ظل ظليل
ونما ستانهم فاستمتعوا	وحوا أثماره وانتفعوا



وزى الاسباب في الداء الدوى	فعمالوا نسطر الداء العصى
انه يعيا اذا الامر الجال	إن هذا الشعر لا يخص العلال
ليتها كف طيب ماهره	انه لمحمة عين عابره
ليتها كف حكيم قادرة	انه نفثة نفس شاعره

## البيت

معد لله ما أظهره	فيه سر الله ما أظهره
روضة يبيت فيها الخلق	وترى الحق عليها يترق
تسأ الخيرات فيه وترت	من رأى الخير لدهام واب!
لهم فيه كمفس واحدة	الغتها في حماها الوالدة
بل شكول مثاث للوالد	كالمرايا حول وجه واحد
كلها حب وإيثار فلا	حسد فيها ولا حقد ولا
فأخ يمدى أحاه جاهدا	وكلا الصوير يمدى الوالدا
وترى الأم عليهم حانية	تسهر الليل اليهم رايبة
وابوهم في غدو ورواح	يسط الحب عليهم والجراح
روضة للحب فيها مثلاً	كل غصن باخيه اتصلا
كل خير ما هنا مبعده	كل بر ما هنا مطلعته
مسجد يعمد فيه الوالدان	وهما الخلاق فيه يعبدان

يعدد الرحمن من قد عدا      والديه والى البر اهدى  
 على توحيده من غير بين      قرن الرحمن بر الوالدين  
 ان تشاءوا مثلا لا يدفع      بيا كالشمس نورا يطلع ١  
 فاقروا يا قوم ما كى شهدوا      «وقضى ربك الا تعدوا»  
 «واعبدوا الله» فيها فاقروا      «قل تعالوا اتل» فيها النبأ ٢  
 أحكموا الأسرة من قرآنها      وارفعوا بالدين من بنياها  
 واعمروا البيت سروروا      وسلام ووثام وإحاه  
 ان هذا البيت فى نظم الأمم      مثل بيت الشعر فى نظم النغم  
 كل بيت ألفت آحاده      آزرت أسبابه أوتاده  
 ونظام البيت من نظم الكلم      كل لفظ نا خيه يتظم

١- الآية : وقضى ربك الا تعدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

٢- الايتان : واعبدوا الله ولا تشركوا به شئنا وبالوالدين احسانا-

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم : الاشركوا به شئنا

وبالوالدين احسانا

كل لفظ من حروف ألفا	كل حرف باخيه ائلمها
ونظاما واحداً يبي القصيد	ليس فيه من قصور أو مزيد
في قواف ألفت ابياتها	وروي ناطم اشتاتها
ومعان بعد هذا عالية	ترتقى الالهس فيها عالية
هل رأيتم قط من شعر رفيع	كل بيت فيه دو معنى وصبع
كيف تسي للمعالى أمم	من بيوت جمعها لا يبطم
من بيوت في حلاف وشقاق	يؤذن البيت أحاه بالعراق
كل بيت فيه لفظ نائر	كل لفظ فيه حرف نافر
لا تقل فيها رحاف وعلل	بل شذوذ وسداد وحلل
ليت شعري ما أصاب المسحدا	○ ○ ○
لا أرى جمعا لديه بطما	ما أصاب الخير فيه والهدى
ما أحس اليوم ترتيل القرآن	لا ولا صفاً لديه قوما
خرس المسرعن أصواته	لا ولا أسمع ترجيع الاذان
	عطل المحراب من آياته

ذهب العماد عنه قددا      و مضوا في كل أفق بددا  
 غلب الملهى عليه والطريق      و مضى في عيه كل فريق ١  
 ○ ○ ○  
 روضة البيت أراها داوية      كانت الأمس زهورا راهية  
 صوحت أعتناها والشجر      وذوت أوراقها والزهر  
 صدفت عنها عيون واقية      وحمها الماء أيد ساقية  
 غاب بستانها دون إياب      فطغى الشوك عليها والتراب  
 انها يا قوم ما احدى الكبر      أنعموا التفكير فيها والطر  
 هي أصل الداء أوصل الدواء      نعمة الاقوام فيها والشقا  
 ○ ○ ○  
 اعمروا بالخير هذا المسجدا      وابتغوا الحيرات فيه ابداء  
 اعمروا البيت وردوا والديه      واحلوه حرما يؤوى اليه  
 نضروا الروضة من إروائها      وابتغوا العمرة في افيائها  
 أرحموا الطير الى اوكانها      ليشب الولد في احضانها  
 الفوا الاحرف في كلمتها      واطموا الأمة من ابياتها

## تنافر الجماعه

حسرة الانفس في هذا الزمان	اننا نصرى كل مكان
وعيون حار فيها النظر	من وجوه مات فيها الخفر
يغض الطرف أخاه ناظرا	يلعن الوجهه أحاه ناظرا
هجر الناس حياء وأدب	قطعوا من بينهم كل سبب
يحلى الهجر فيها والعقوق	ثورة نصرها كل طريق
لاولا الوالد فيها عزرا	ليت الأم بها أما ترى
من أحبها وقدت حسرتها	لاولا الأخت لها حرمتها
أو كبير راحم صعب الصغير	لاصغير قد رعى حق الكبير
تسمع الالفاظ أصراء لها	فرى في قبحها أفعالها
تقدح النيران مها في الصدور	تلك ويض من قلوب في نفور
بالتسام أوشقاق وعباد	أما الناس صلاح وفساد
نصر الحب بها متصلا	إنما بنصر آحادا ولا
لم يؤلها على النهج احتساب	إنها الأعداد في غير حساب

ومن الاعداد حب و اتلاف

ومن الاعداد رُحْمٌ و وفاق

فهى بعض وشقاق و فتر

فاستقامت فى طريق واحده

وحساب بالبع كل مراد

واطروا ماالجمع فى آحادنا

واجمعوا هذه الوجوه الثائرة

واجمعوا بالحب هذا الددا

أطفئوا بالود هذا الضعفا



إمما الالهواء أسباب التوى

ان للحق طريقا واحده

ماسوى الحق اليه تستجيب

اشعروها الحق فى أحضانها

ومن الاعداد بغض واختلاف

ومن الاعداد حقد وشقاق

فاداسارت على غير سنن

واذا ألقتها فى قاعدة

فهى نظم و اتلاف و اطراد

فانظروا ما النظم فى أعدادنا

انظموا هذه القلوب النافرة

املاوا الأنفس حيرا وهدى

اغسلوا بالحب هذا الدرنا

ماينال الحب يوما بالهوى

بجمع الحق نفوسا شاردة

ليس الا الحق فى جمع القلوب

أرضعوها الحق فى ألبانها

واجعلوه قملة في كل حين	لا تزيغوا عن شمال أو يمين
ومن الحق الى الحير طريق	ليس الا الحق للخير رفيق
ومن الحير الى الحب المسير	ومن الحب الى الجمع المصير
لا يرى للحق الا مشرق	كل حق من سواه يشرق
ليس للحيرات الا مسع	كل خير من حداه يسع
اما للحب نهر واحد	كل يسوع اليه عائد
مسع الحق هو الحق المدين	بارى- بالحق كل العالمين
منع الحير هو البر الرحيم	بره في حلقه ويص عميم
منع الحب هو الله العلي	هو مولى للبرايا وولى
فاصيئوا الدمس من إيمانها	وانظروا الآيات من احسانها
املاؤا الالهمس من نور اليقين	وانظروا ابداعها في كل حين
اما الالسان من لحم ودم	وه قلب كسراج في ظلم
ذلك اللحم الى ماء وطين	ذلك الورد لرب العالمين
فاذا أظهى فيه ذا الضياء	فهو وحش همه سفك الدماء

ان هذا لجسم ذو وزن وحد  
 هالك .ن عاش في صيق الحسد  
 ات في جسمك من طين وما  
 ات في الروح حياة وطماح  
 ات في قلب سر العالمين  
 لا يحد القلب في الآفاق حد  
 ايها الغافل عن سر الاله  
 صاق عن أمر الاله العالم  
 كل ما أدركت من معنى جميل  
 كل ما أوعاه تاريخ المشير  
 كل ما سجل عن أحياره  
 هو نور الله في القلب الصغير  
 هو نض القلب في الدنيا تنشر  
 اء-ا الايمان بالدنيا يدور  
 وهذا القلب كور لا يحد  
 من يش في وسعه القلب حلد  
 أوقوام فيه لحم ودما  
 ورحا وجهاد وكفاح  
 وه أمر الله للخاق .مين  
 انه يكبر عن وزن وعد  
 اطرن في القلب يوما لبراه  
 وحواه القلب . هذا لخاتم  
 كل ما أصرت من أمر حليل  
 من حلال وحمال وعمر  
 كل ما حدث عن ابرار  
 اه تجلى الله في الكون الكبير ا  
 هو حق القلب يرمى بالشر  
 هونار في دجاها وهو نور

واحعلوا منه تاشير المي  
 ارفعوا الأ نفس فيه صاعده  
 عن مناع و طعام و شراب  
 فيمة الانسان قلب للعلي  
 كل ساع قدره بغيته  
 ايها الفاعع دودا في تراب  
 ايها السادر في لهو و دد  
 أهدوا الانسان من هدى الردى  
 ○ ○ ○  
 ليكون الحق فيه خلقا  
 أيها المسلم يا من خلقا  
 انهض يا صاح بالعبء الثقيل  
 قد قصى الخلاق بالأمر اليك  
 سيطر بالحق في هذى البلاد  
 أهد الأسان من هدا الشقاء  
 أملا الارض بحب و صفاء  
 واملأوا الافاق منه بالسنى  
 ارفعها عن معان حامدة  
 و معان كهماست التراب  
 لارياش و متاع للسلي  
 ورنه بين الورى مفيته  
 حلقس في حوها مثل العقاب  
 من لهذا الكون في يوم و غد  
 أنصر الانسان باقوى هوى  
 أنت في الارض عن الله وكيل  
 قسم الأوراق يوما بيدك  
 واحكن بالعدل ما بين العباد  
 وأرل من أرضا هذا العا  
 و سلام و ووداد و إحا

وحكمين بالحق في أرحائها  
 واملأ الآفاق حقا وسنا  
 علم الايمان والحق العلى  
 زهد من يملك آلاف الالوف  
 قوله في الحق أعلى عدده  
 كل ما يمسك مئها، درهم  
 هذه الاموال جمعا يا بنى  
 إنها اللعنة في عين الحكيم  
 جوهرها يحسب من لا يعرف  
 انما الجوهر قلب قد أضاء  
 لا يعاف الحر أكل الطيات  
 ربما استولى على أعدادها  
 آحذا أو معطيا لا يشره  
 عد الدنيا ولا تستعده  
 وانعم بالأمس فى افيائها  
 واملأن بالخير آفاق الدنيا  
 علم الايثار والزهد العنى  
 وهى فى عينيه لغو وزيوف  
 فعله فى الخير أعلى عدده  
 كل ما يبعق منها . مغنم  
 لاتساوى دلة الحر الأبنى  
 انها الدرهم فى كف الكريم  
 وهى عد العارفين الصدف  
 وسع الارض جميعا والسما  
 آحذا فى الارض كل الثمرات  
 ربما أرفى على آمادها  
 رابحا أو خاسرا لا يأسه  
 فاكها فى نعمة لاتمسه

حائما للرزق صقرا طائرا      لا يربيع الرزق فيها صاغرا  
 فاذا شيم هوانا ورعا      مثل ما يهزغ من قدلسعا  
 واستمد العزم من همته      واستتار النار من عزمته  
 فاذا الماء لهيب ودخان      وادا الحلم صراب وطعان  
 وادا سد عليه كل باب      فارق الدنيا الى غير اباب  
 ان موت الحر في دله      وحياة الحر في عزته



قال لي شيخ وقور ألمع      من نى يسع سهم عرق  
 كدت يوما في عيون ونحيل      في القرى من يسع النخل الحيل  
 ومعى من أهل بحر نهر      اصطاد الطير فيهم وطر  
 وادا صقر علننا حلقا      ساجحا في حوه قد خفقا  
 أسرع الرفقة في صب الشرك      وسمانى وصعوها في التيك  
 وهوى فانقص هذا الأحدل      بل هوى هذا القضاء المنزل  
 وطوى سقطيه هذا المهالك      وثوى في حله يرتيك

وأنى الصياد للطير الأسير  
 عيه في اللوح لكن لا يطير  
 ساح الحر يحيط علما  
 ذلك الخناق وهه احمقا  
 ذلك الصياد في حور السماء  
 صاده بالحتل صناد القصاء  
 فاهم الحو نعزم وحجاج  
 ضاقت الاحواء عنه مسرحا  
 ثم قال الشيخ حثا بطر  
 كيف يرص في إمسار مطر حاء؟  
 فادا دمعة عن هاملية  
 لهرى الأحدل أنى يؤسر  
 لا يطبق الأسر من بين لظهور  
 فك الصقر الأنى العالما  
 واحذرن يا حر هدى الهلكة  
 وكن الحر الكريم الآيبا  
 اهدرن من حوص هذى المعركة  
 انها معركة للاطن  
 صل في عوغاتها ذو العطر  
 عاب عنها العقل والقلب معا  
 في وغاها كل حزم ضيما  
 وهون و علوم حارقوه  
 لاتفرنك مرايا بارقه

١- الحر نوع من الصقور قل أن يعيس بعد امساكه

إمها رأس بلا قلب يسير      إمها هرج و مرج وسعير  
 قد أصل العبي هذى الأئمة      فشى اليليس فيها حكما  
 دعاهما فى ظلام مصطدم      ورماها فى ضلال تحتم

### الشيوعية

أحدث الدعوات فى هدى الامم      تسلك الانسان فى سلك العم  
 تعد الانسان بالمرعى الحصيد      فيه عشب ورعا ووب  
 تعد الانسان أعتاب الربيع      ثم عيش مثل ماعاش القطيع  
 يوعد المرعى ولاشيين له      وعصا الراعى تزيه أكله  
 ليس يرعوسرهم ابن المير      لا . ولا يثغو الى أين المصير  
 ويتم الشبه فيه بالعم      قطعه عن مبع الخير العمم :  
 كهره بالله والخير وما      فيه انسان عن العجم سما  
 وضياع البيت مه والرحم      وحنان القلب من أحت وأم  
 كافر بالله لا بالوثن      كافر بالسلم لا بالفتن  
 يبصر الظلمة عند الصمم      عن ضياء الله والحق عمى

كل ما في البيت من ودوح لايساوى عنده مكيال حب  
كل ما يدعو أبا س بالتعور لايساوى عنده كهف شعير  
ذاكم السير وهذا المتهمى أعموا التمكير يا أهل النهى

### اقبال

بين الاقبال من سر الحياة وأرال الستر عن نور البحاه  
بين الاقبال من سير الزمان وافاص الور من هدى القران  
بث في النفس كلاما من شرر منه عتق الحق في القلب استعر  
فنتقت نظراته كل حجاب ورأى الدوحة من تحت التراب  
ضائق الافاق عن نظراته صجت الافلاك من أناته  
وصلته نفحة من ربه فتحلى بوره في قلبه  
قدشوى في قلبه كل الجهات واستوى في فكره ماض وآت  
سال في الحامه دمع ودم والتقى الماء عليها والضرم  
يا ررود القلب خذ من باره ○ ○ ○  
يا موات القلب خذ من رجعه ١ فالحياة الحق في أشعاره  
يا جمود العين خذ من دمعاه

يا صغير الهم خذ من همته  
يا أسير اليأس خذ آماله  
يا أبا المسلم صعد في السماء  
وخذ الاقدام منه والطاح  
ذا حلال الدين من حلف العصور  
أبه الاسلام في عزته  
أبه القرآن في أنواره  
أدعى قبرا بلاهور ثوى  
أبلغى ياريح في شط النوى  
أبلغى قبرا بلاهور سلامى  
وامض يارق بوحدى وهامى  
رحمة الله عليه والسلام  
ان إقالا بلاهور أقام



## دعاء

باسط الليل ورب المغربين !	فألق الاصحاح رب المشرقين
انت في الليل صيأ في جلال	أنت في الصبح صيأ في جمال
طاوى الذرة شمسا في حما	ناشر الشمس حضا من ضياء
انت نور في حجاب و حما	أنت نور في ظهور و جلاء
يا حما في صحى أنواره	يا جايبا في دحى اساره
و حياة لقنوب العائلين	يا ايسا في فلوب العارفين
وصيأ القلب في داحى الظلم	يا صيأ العين في النور العمم
هديك المقدم في هدى الحجار	قربك المؤسس في هدى القفار
محسنا مطلعاه و المقطعا	ناظم الكون اللبيع المدعا
أمرك الورن له والقافية ا	خلقك الألفاظ فيه و افيه
كل معى فيه رهان عليك	كل لفظ فيه بطار اليك

مك هدا العقل ، هدا الثائر      طالب إياك ساع حائر  
 حاور الافلاك يسعي نحوكا      يكتب الأستار يبغي وجهكا  
 مك هدا القلب ، هدا الخافق      في المدياحي مك نور نارق  
 ذاكر إياك راج كل حين      حقه ذكر وشوق وحين



احعلن عقلي صياء ثاقما      يصدع الناظر حقا صائنا  
 واستدرد فكري صدق وسداد      واحني التويق في كل مراد  
 واملان قلبي بحب و صفاء      واحفظه من شقاق و مرأه  
 وارفعني في الحق صوتي عالما      وحناني فيه عصا ما صيا  
 واحعلن وجهك تصدى لاسواه      هوس في عين قاي ما عداه  
 وامدح المسلم قلنا حافقا      واحسه بالعلم عقلا نارقا  
 امده العقل و القلب السليم      واهده رب الصراط المستقيم  
 واحعله في البرايا حكما      قاصيا بالعدل إما حكما

اجعلته قائدا بين البشر هاديا للخير لا يسعى لشر



أنقذ الانسان من هدى الغم أنجين من نغيها هدى الامم

هدم الانسان ما قد عمرا حينما أمر عقلا كفر

فاهد بالايان عقلا حائرا واجعل القلب عليه آمرا

أدرك الناس بحب ووثام إنك الداعي الى دارالسلام



تمت عشية يوم الجمعة

السابع من رجب سنة ١٣٧٠ من الهجرة

في مدينة كراچی

ولله الحمد أولا وآخرا

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم











